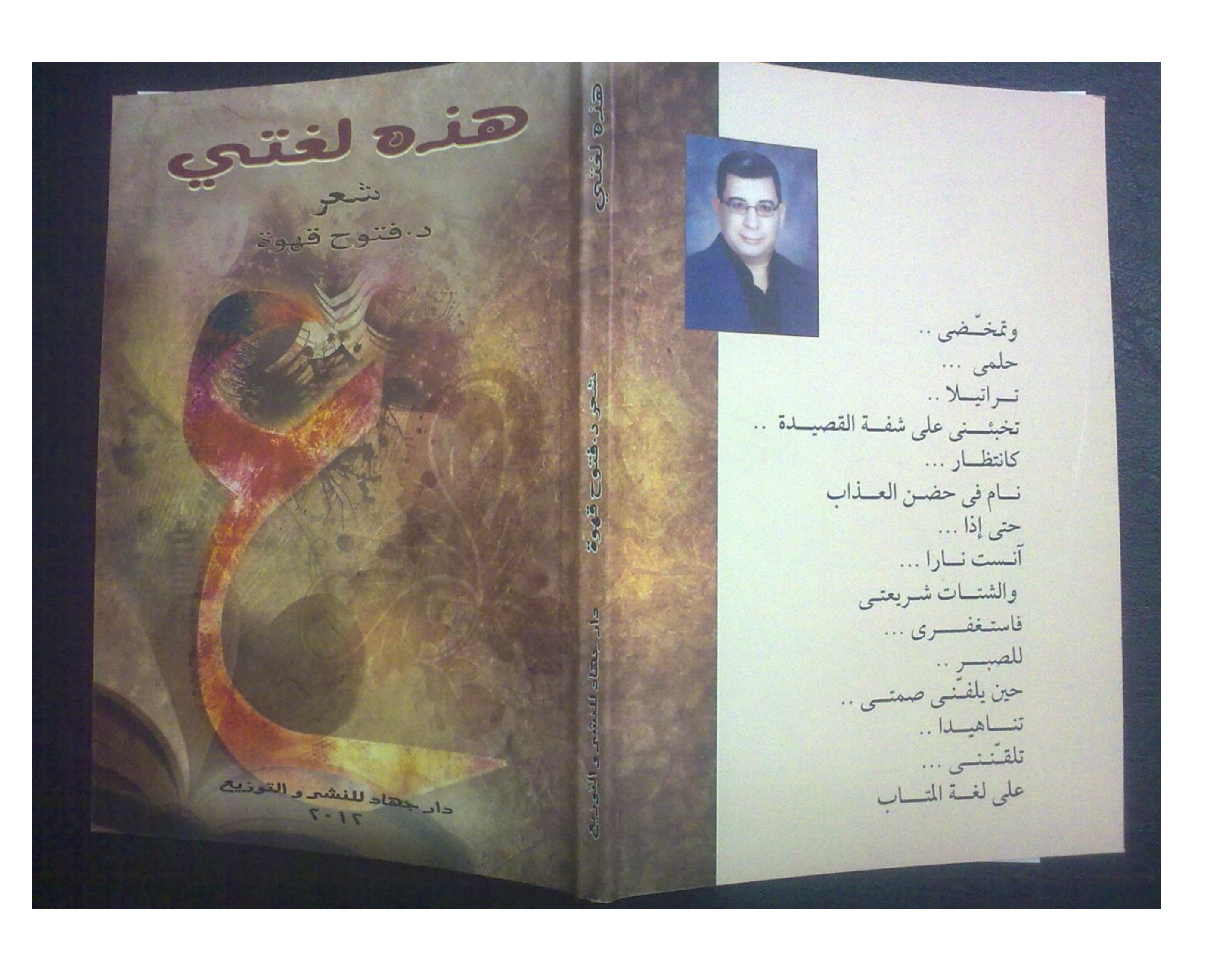

هذه لغتي
شعر
د. فتوح قهوة
دار جهاد للنشر و التوزيع
٢٠١٢
هذه لغتي
شعر د. فتوح قهوة
دار جهاد للنشر و التوزيع
وتمخّضى ..
حلمى ...
تراتيلا ..
تخبئنى على شفة القصيدة ..
كانتظار ...
نام فى حضن العذاب
حتى إذا ...
آنست نارا ...
والشتات شريعتى
فاستغفرى ...
للصبر ..
حين يلفّنى صمتى ..
تناهيدا ..
تلقّننى ...
على لغة المتاب

الكتاب : هذه لغتي
الكاتب : د . فتوح قهوة
الإخراج الفني : سلوى فرغلي
الطبعة : الأولى ٢٠١٢
رقم الإيداع : ٢٠١٢/٧٠٠٨
الترقيم الدولي : ISBN ٩٧٧-٥٦٨٤-٦٦٠٩
الناشر : دار جهاد للنشر والتوزيع
٣٦ ش إسماعيل أباظة بجوار محطة مترو انفاق سعد زغلول
- لاظوغلي - ت: ٢٧٩٦٤٢٨٢

ديـوان

هذه لغتــــــي

شعـــــر

د. فتــوح قهـــوة

إهــداء

إليــكِ

يا نغْمــةً عُلــويّةَ التــّرنيــمِ

أيقظتْ اللحــنَ على الـوتــرِ الجــريــح

ثــمّ راحــتْ

وراءَ الغيــوبِ طيــوفـــاً

تــسـكبُ الألــمَ الطـّـاهــرَ

صـلــواتٍ في كِـيَــاني

فتــوح

حُلْــم

....

وسنحتفــلْ

وسترقصينَ معي ..

كما الطفليْنِ منْحدريْن من دنيـا الأمـلْ

و لربّما ...

يَحمرّ وجهــكِ ...

إذ يُرفْـرفُ فـوقـه طيــرُ الخجــلْ

ولربّما .. تتـعثـريـنَ

فأحتـويـكِ بصـدرىَ المضْنى عليـكِ ..

كما القَـطَـاةِ أحاطهــا حضْن الجبــلْ

ولسوف أهمـس في عـروقك ألــف أغنيّـــةٍ ..

عن " الشـّاطرْ حسـنْ " ...

هـذا البطــلْ

يـأتي إليـكِ ...

يُلمـْلـمُ الأنـوار من وحـْي الغـزلْ

ويـرشـّهـــا ...

" كالتـّـرْتــِرِ " المـذهـولِ ..

في فستانكِ " البيــج " المطـرّز ... كالقـُبـَـلْ

*****

مُهْـرة الضَـوْء

عِمْ صباحـاً ..

أيّـها النّـورُ المُنَـزّلْ

عمْ صباحــــا

أىّ وحـيٍّ مـن رحيـق الخلـْد أقـْبَـلْ

مـن رُبَـى الجنّـات فَـاحَـا

ألـْهمتـْهُ ربـّة الشّـوق التـّبـتـّـُلْ

رقـْرقـتـْـهُ في مَـدى الكوْنِ وشَـاحَـا

****

يا لقـلبي ...

لـو رأى النـورَ تـَهـلـّلْ

صـار في الآفـاق طيـْراً ..

وصـُدَاحَـــا

وتغنـّى مـن لهيـب الـروح لحنــاً ..

يتسلســلْ

وسَمَــا .. فى سَـوْرة الشــوق جنـاحـَــا

****

كـلُّ مـا فـي القـلـبِ ..

نــارٌ تـتــوغـلْ

أسكــرتـْهـــا ...

نشوةُ الحـبِّ نـُفـاحــــا

ولـهـيـبٌ ...

عاتيَ الصيحـاتِ مـُشـْعــلْ

عـاد في صمت الشــرايـين ريـاحـــا

وقصيـــداً ...

خالــدَ الألــحـــان مـُرْســلْ

****

عــمْ صباحـــاً ...

زهـــرة المشمـش ... والطـّـلْ

عـمْ صباحـــــا

كـلُّ ما في الكـوْنِ .. أفيــاءٌ وجـدولْ

وفـراشــات .. من النـّورِ مـراحـــا

رفـرفتْ في القلــبِ ... أنـداءً عـلى فُـُلْ

ورحيقـــــاً ....

دافــق الأعطــارِ فـاحـَــــا

****

عـمْ صباحـــــا

قـد جعلـتَ القلبَ أفـْقــاً مـُستـبـاحـــا

لجنـاحـْيــــكَ ...

وآكامـــاً فِـســاحـَــــا

لـو سكبـتَ الحـبَّ فـي جـنـْبيـْهِ مَـنـْهـــلْ

****

عـمْ صباحـــا

مهـــرة الضـوءِ .. على الأفـْق استــراحـــا

رائـعِ الخـطـْوِ ..

إذا ما طــاف بالأفـْقِ .. تمهّــلْ

****

يا حبيبـــي ...

عـمْ صباحــــــا

أنت فـــرحٌ فـي الـدُنـَـا هـَلْ

إنْ أتـى ليـْــلٌ ... وَرَاحَــــــا

*****

اعتــراف

" بُحْ ..

لو يَفيضُ الوجْدُ .. ينهمرُ الألــمْ "

***

قلبى تـذبّحـهُ الظـّنونُ ..

وتستبيـحُ دماءَهُ كـفُّ النــّدمْ

والنـّارُ تصـرخ في الـوريـدِ ...

تصبُّ في العَصبِ الحـُمــمْ

شئٌ بجـنبـِي ...

مــزّق الأضــلاعَ في وادي العـَدمْ

يـرمي العـروقَ بأسـُهـم اللـّهـبِ العنيــفِ ..

يـُثـيــرُ عـربدة الضـَّـرَمْ

فتـرفـرفُ الأشبـاحُ فـوق لـهيـبهــا ...

وتحـُوم حول القلب أرواحُ الألــمْ

والآهـةُ ـ الوتـرُ الشجيُّ ـ ..

على المزاهـرِ منكتــمْ

لو أنـّها ...

مرّت على جبلٍ عنيـدٍ .. لانــهـدمْ

فأتـُوهُ في مِحـَنِ الغيـاهـب .. كـاهنــاً

يهـوَى الصنــمْ

قدمي تجـرجـرني إلى لـهـبِ السـّعيــرِ ..

أنــا الذي ...

يهـــوَى الفراديــسَ القـمــمْ

وأصارعُ الأمليــنِ ما بيـن الضلــوعِ ..

فأنهــــــزمْ

وإذا أنـــا ...

روحي على الأعــــرافِ ...

حائــرة القـــدمْ .... !!

صلواتُ الصّمت

قالتْ : سكتَّ ..

وقـد عـَلا ..

فـوق الجبيـنِ جـلالــةُ السُبُحـَاتِ

وتـرقـرق النـّورُ المقـدّسُ في عيـونـِكَ سُبْحـةً ..

تتـلــو الخلــودَ روائـعَ العـَبــراتِ

وعلى الشـّفـــاهِ قصيــدةٌ ..

خنـَق السكــوت تــأوه الــرّعشـاتِ

والصـّدرُ مضطـربُ الضلــوعِ كـرَاهـبٍ

اهتــزَّ مـن وجـْدٍ مـع الـزفــراتِ

حتى كأ نـك نـائـمٌ في جنـّـةٍ ..

نـَثـِرِ الملائــكُ حولــهُ السـّجــداتِ

وأنـا حِيـالـكَ قـِبْلــةٌ ..

سَجَـدَ الضيـاءُ على معـابدهـا سنـــاً ..

وثـَـوَى الـرّحيــقُ بطـاهــرِ النـّفـَحــَاتِ

فأطِلْ سكــوتـكَ ســاعــةً ..

إنّ السكــوتَ .. عبــادةُ النـّبضــاتِ

***

قلتُ : اعلمي ...

أنْ لــو تـراءتْ لـي عيـونـك لحظــةً ..

أنّي إذنْ ...فـي خـَشـْعــةٍ وصــلاةِ

*****

تخيلات مارد مذبوح

هى لم تحبْ ...

قالتْ :

ـ ولم تـنـْدَ العيون بدمعتين ولو كذبْ ـ

يا عمّ

ما قد كان كان .. وقد كُـتِبْ

قالوا أتى " الشاطـرْ حسنْ " ...

كالجدولِ المنسابِ من بين السحبْ

ركب الحصان العبقـرىّ ...

من الضياء المنسكبْ

وكساه لي ..

برقائق النور الطـرِبْ

يا عمّ

لو صَنـعَ الحصان من الذهبْ .. !!

يا عمّ

إنّي كالنساءِ

أعيش فى حُبِّ الذهـبْ

يا عمّ

ما قد كان كانْ ...

أخذ الحصان وقد ذهـبْ

****

يا قلبُ تـُبْ

فالخنجـرُ المحمـيُّ ...

في قلب المشاعر يصْطخبْ

والنارُ في النبضات كافـرة اللهـبْ

النار يـُعْـوِزها الحطـبْ

فاهـربْ بصدرك من جحيـمٍ مستبـدّ بالعروق وبالعصبْ

واقذفْ بنفسك في القماقم والحُجُبْ

ثـمّ انبعثْ ...

كالمارد المولود من قلب الغضبْ

واصرخِ وهِـبْ :

هى لم تحبْ

هى لم تحبْ

قالتْ :

ولم تـنـْد العيون بدمعتين ـ ولو كذبْ ـ

يا عمّ

إنى لا أحبْ

يا عمّ ....

إنى كالنساء ....

أبيع مليوناً من الأبطال " والشاطرْ حسنْ "

وبـُربع مثقالٍ ذهـبْ

قالتْ :

ـ ولم تند العيون بدمعتين ولو كذبْ ـ

يا عمّ

من قد مات .... ماتْ

أخذ العزاء وقد ذهبْ

*****

ظلال

".... ثم راحت ...
فى صلاة الصمت
.... وهى تمضى للظلال "

يُـنادمنُي .. !

أُنـادمُـهُ ... !

فأخجلُ من حُـروفِ العمر ِ..

تـَقهـرنـي

تُجـرجـرنـي

لسرّ الصّمتِ .. تحْطمنُـي

وتكـشـفُ من خبـايـَا الظـلِّ .. أيـامـاً

بلـوْنِ الـوَحْشــةِ الخـَابــِي ..

فتـطعننـــي

بسيـْفِ الـوحــدةِ الماضي ..

فـأُغـمضُ ...

لا أريــد القتــْلَ ..

يبعـثـنــي

بآهاتٍ .. بطعْـمِ المـــوْتِ ..

تغمـرُنـي

فأسمـعُ فـي ضلـوعـي ..

دَهْشــةَ الصمــتِ ...

تلملمـنـي

******

يـُراودنِـي ... !!

فـلا أبـكـــي .. !

برغـم الضَعْـفِ .. يـهــزمنــي !!

أفتـّشُ بين أعمـاقـــي ..

عـن الآلام ....

تخـذلـنـــي

تُحِيــــلُ الـدّفـءَ أنهـــاراً ...

من الظلـمـــاتِ .. والثـلـــجِ ..

فتـشطـرنــي

فأصرخُ داخلــي .. كَــرْهـــاً

كإعصـــارٍ من الأوجــاعِ ..

تعصــــرُنــي

فـأرنــــو ...

لانهــزامِ الحُلــــــمِ...

فـوق مـذابــحِ الماضـــي ..

وعينـــاهُ .. قـُبـَيـْلَ المـوْتِ تـسـألنـــي

فأهــربُ في دُروب الصمــتِ ..

أنفـاسـي .. تـُطـاردنـــي

فأعثـُـرُ في خُطـَـى خــوفــي ...

تحـــــررنـي

صـلاةُ الظـــلِّ ..

أرفضهـــــا.... !

فلا أتلـــو ابتهـــالَ اليـأسِ..

أرفـضُ ..

حِيـنَ رَاودنـــي

وأرحـــلُ في هـــدوءٍ..

مَـدّ لـي الطـُرقـاتِ أطيـافــاً ...

تودّعنـــــي

****

حبيبه

أراكِ يــا ...

سحابةً إستبــرقـــا   .

بحيرةً ...

و نَـوْرسَــاً .. وزورقـــا .

وليْلـــةً تـرنـّمـتْ ...

لشاعــرٍ تعشـّقـــا .

أهِلـّـةً تـلــوّنـتْ ...

فأصفــراً .. وأخضــراً .. وأزرقــا .

وأسْـوَداً مُـنـمّـقـــا .

شُجيْــرةً اخضـوضـرتْ ...

فمشمشــاً .. وسمسمــاً .. وفُستـقـــا .

و جدولاً من الشـّـــذا ...

تـرقـرقـــا .

ونظـــــرةً ..

من السمــاءِ .. أروقـــا .

كالفَجــرِ .. عانــقَ السّنــا ...

تشــوّقـــا .

عصفــور جَنّـــةٍ ..

صَحَـــا .. وشقشقـــا .

أغـنيـــــةً..

أرقّ من شـــذا ربيـــعٍ...

أوْرقــــــا .

شفـّافـــــةً...

كحُـلمِ شـاعـــرٍ.. غفَـــا

فحلـّقـــــا .

*****

صلاةٌ .. و دمع

سـلامٌ عليـكْ

ـ خشوعَ الضياءِ ـ ...

إذا ما ارتحلتَ .. بوادي المِحَنْ

فإنْ كان زادكَ .. حُلـْو الأمانـي ..

فـزادي انتظــــارٌ ..

و رعشــةُ قـلــبٍ..

وخــوفٌ و ظَــنْ

وآلامُ عُمــرٍ ...

بحــّزِ مُداهــا انفجــارُ الشجَـنْ

وعَيْنٌ على كُـوّةٍ في الغيــوبِ ..

كصَمْتِ المعـابـدِ فـوق القـُنـنْ

لتــرعَى خُطـــاكَ ...

وتدعــو إليــــكْ

سلامٌ عليـــــكْ

*****

سلامٌ عليـــــكْ

سُجــودُ البراءةِ في مُقلتيْـــكْ

كـ سِرِّ ابتهـــالٍ غريب ِالمُسُـــوحِ ..

سَنِيّ اليقيــن ِبـوْحي المعابــدْ

ودمعي وضُوءٌ ...

لنجوَى صلاةٍ .. تهُزّ المساجـدْ

تحِنُ إليـــــكَ ..

حنينَ الـرُؤى للحبيبِ المُبـاعِـدْ

تمُـرُّ الثواني عليـه بطـاءً ...

وكلُّ الظنـونُ سَـوَادٌ يُـراوِدْ

فعُـدْ لـي .. حيـــاةً

ونهراً لعُمري طَهُورَ الروافدْ

فإنّ كان حُلمُكَ دَرباً وَضِيئاً ..

فإنّ طريقي ...

سَنَا ناظريكْ

سلامٌ عليكْ

****

سلامٌ عليكْ

إذا ما رجعتَ..

كفَجْرٍ ندىً يطوفُ المَدَى ..

يُبددُ شطّ الأسى والألمْ

و لمّا رأيتُك تأتي هناكَ ...

كمَوْكبِ نورٍ يشُقُّ الظُلَمْ

تَعثّر قلبي من لهفةٍ ..

و تهمي دموعي مثلُ الدِيَمْ

فآنَ لرُوحي أنْ ترتوي ..

وآن لجـرحـي أن يـلتـئـــمْ

فهَـا قـد رجعــتَ

و كُلُّ الـمُنـَى جنـــــةٌ في يـديـــكْ

ســــــلامٌ عـليـــــــــكْ

****

فــراق

إنْ تنـزِعُـوا قلـبـي اغتصـابــا

وتـُصَلـّبـــوهُ ...

فلـم يَجــــدْ ..

من دُون بَـابِ اليأس ِ بَـابَـــا

وتقطـّعـــوهُ .. على المـذابــح ِ..

كالقـرابيـــن احتسـابـــا

وتُحـرّقـوهُ على المَجَـامـــــر ِ..

لم يَـسعـْـه العُمــرُ حَــرْقـــاً .. والتهـابـا

وتـُلملـموهُ رمـــادَ نبْـــض ٍ...

عـاد من تِيـــهٍ .. عَـذابــــا

ونثرتمـوهُ .. معِ الـريــاحِ...

فصــار في مِحَـنِ الـدُنـَـى ...

عَـدَمَـــاً .. و ذابـــــــا

لفِـــراق نظـــرتهــــا ...

أشـــدّ على حيـاتـــي ...

إشتيـاقـــاً .... و اغـتــرابــــــا

******

شـوق

لا تغيبــي

ـ مَــرّةً أخـــرى ـ ...

و عُـودي

واملـئــي الـدنيــا جمــــالا

واغمــري القلـبَ خيــــالا

وانفخــي .... نــاى القصيـدِ

لا تغيبــي

ـ مَــرّةً أخـــرى ـ ...

تعَـالَــي

للأمانــي ....

للأغانــي

للذي فــي قلبـــــهِ ...

وَحْـيُ الخـُلـودِ

لا تغيـبـــي

ـ مَــرّةً أخــــرى ـ ...

وعُــودي

لغــــرامٍ...

في زمانٍ كالغريـــبِ

ثم عُـــــودي ...

للحبيـــبِ

قـد طـَغـَتْ في رُوحِـهِ الحَيْـرَى جحيــمٌ ..

وارتـمـــى القـلـــبُ ...

بأحضانِ اللهيـــبِ

لا تغيـبـــي

ـ مَــرّةً أخــــرى ـ ...

و أُوبـــي

*****

غيـاب

لا .....

لا تغيبـــي .. والهـوَى

لا ... والألـــــمْ

إنْ غِبـتِ ...

شَبّـتْ في العُروقِ النـّارُ صـارخـة الضَـرَمْ

و أنـا وَحيـــــدٌ ...

شارد النظــراتِ .. مـذهـولٌ .. سَـئِـمْ

قـالـــــوا .... !!

وما قـالـــوا ...!؟

فهَــلْ عَرفــوا طهـارة َخـافــقٍ ...

و نقـــاءَ دمْ

قـالـــــوا .... !!

وما قـالـــوا ...!؟

فهَلْ عَرفــوا مشـاعـرَ عـاشـقٍ..

تعلــوُ الضيـاءَ و تـَسْـتـَتِـــمْ

قـالـــــوا .... !!

وما قـالـــوا ...!؟

فهَلْ عَرفــوا خـُشـوُعَ الحُـبِّ إلهـام القِـــمْ

قـالـــــوا .... !!

وما قـالـــوا ...!؟

فهَلْ رَأوا الصّبـابـةَ في دِمَـانـــا ...

كالعبـابِ الملتـطـــمْ

قـالـــــوا .... !!

وما قـالـــوا ...!؟

فهَلْ عَرفـوا الدمـوعَ تصُبّ في القلبِ الحُمـمْ

وتثـــورُ ثـوْرةَ كـافـــــرٍ...

بيـن الضلـوعِ و تـَرتـطِـــمْ

قـالـــــــوا .... !!

وما قـالــــوا ...!؟

فهَـلْ شعـــــروا بمـنْ ...

تـُخفِـــي الأسَـى طـَيّ الجُـنـُوب ِ...

و تـَبـتـسِـمْ   !!!؟

******

قصـــة

احْبسْ دموعَـــكَ

واضربْ بالأسَى الـوَتـــرا

واعزفْ لحُـونَ الهَــوَى

في قصــةِ الخُلـــــدِ

وارســمْ مَنَـاسِكَـها ؛

قلبــاً قد انشطـــرا

و مُهجــةً

في جحيـمٍ كـافــرِ الـوَقْــدِ

****

لاقيتُها

معبـداً قد ضَـلَّ راهبُــهُ

إنّــي أنـــــا

راهــبُ الخَـشْـعـاتِ والنــّورِ

لقّـــنتـُـه الطهــرَ،

فاهتــزّتْ جـوانبـُـهُ

فالعشـقُ أدعيتِـــي ؛

والشّعــــرُ مزمـوري

****

نطقتُ عـن شَجنـــــي

مُستلهـــم السّلـــوَى

أحكـي حكـايـا الضّنَـى من رائــعِ الألــمِ

وضجّـت الــــروحُ

في أغلالهــــا ، شَجْـــــوا

كأنــمــا حَـلـّقـــتْ

بالـوَهـــمِ... والعَـــدَمِ

******

وَحيُ الألم

يعـودُ الألـمْ

هديـراً يُمـزّق فيّ السّكـوتْ

ويهتـكُ سـرّ الصلاة الخفوتْ

كلام السمـاءِ و وَحي القمـمْ

***

يعـودُ الألــمْ

تـَمـرّد نــارٍ ...وثـوْرة ريــحْ

كأنّ انكتــــامِ الفؤادِ الذبيـحْ

طـَغَـى يستبيــحْ

عـذابَ العُـروق بنجـوَى النـدمْ

***

يعــودُ الألــمْ

خـُطـَى مــاردٍ .. فـوْضوِيّ القــدمْ.

رَبيبَ الـدّمـارِ .. و رُوحَ الجحيــمْ

إذا ما احتسَى قطـرةً من حمـــيمْ

يُعَـرْبـدُ مثـل انـسـكابِ العَـــدمْ

***

يعـودُ الألــمْ

زفيــراً يـُلقــّنُ صمتَ العروقْ

بـلفْـحِ الحــريقْ

ويَخنــقُ حتى انفـلاتَ الـرحيـقْ

بشطّ الحـُلـُــمْ

***

يعـودُ الألــمْ

وقلبـي انهــزامُ الــرّؤى للعــدمْ

وذكــرَى خَيــالٍ .. وطـيفَ خلــودْ

فيبكي الـوريــدْ

على رفـْرفات الـُّرؤى بالقمـمْ

***

يعـودُ الألــمْ

خـُشوعــاً بقلبي .. غـريبَ الشّعـائــرْ

ويبـقى الألــمْ

حـديــثَ السمـــاءِ بأوتــار شاعـــرْ

تــرَقــرَقَ شــريانـُــهُ بالنـّغـَــــمْ

****

... وأنتَ لـي

" طفلة تحلم "

الحُبُّ لـــكْ

عُمــرٌ وَريفُ الظلِّ مَوصــولُ الـرُّؤى

نعسـان فـي أرجُـوحــــةٍ ..

فـي العطـرِ يـَسبـحُ هـانـئــــا

أنتَ الـذي أيقـظتَ فيـه الحـبَّ نبضـاً دافـئـا

يا سيـدي ... مـا أظلمـــكْ !!

***

العُمـرُ لــــكْ

عَرشٌ من الأنـوار يـسبـحُ في الحَلـَكْ

كالحُلـمِ مَـدّ جنـاحَ ضـوء فى الأمد

كالطفـلِ فـوْقَ حـريـــرِهِ ...

قد نـامَ عُريـانَ الجَسَـــدْ

أنتَ الـذي هَدْهَدتـَـــهُ ...

و رَسَمـتَ فـوْقَ شِفـاهِـهِ لغـةَ المَـلـَكْ

يا سيـــدي .. ما أعجبـَكْ !!

***

القلـبُ لـــــكْ

فـَيْـضٌ من الأشـواقِ يَحبسُـهُ الحَيــاءْ

وقصيـــدةٌ عُلـويّـــــةٌ ...

غنـّت بهــا بـنت السمـــاء

وَتـَــراً عَـريـــقَ اللحـنِ قـُدْسِـي الغنــاءْ

أنتَ الـذي أحـيـَيْـتـَـــهُ ...

و سَقـيتـَــهُ من مَنْهلـــكْ

يا شاعـري ... ما أروعَــكْ

***

الـرٌّوحُ لــــــكْ

طيْـرٌ من الألـــوانِ شفـــافُ السّنَـــــــا

و يَحــوُمُ حَـوْلَ غديـرك الفِضىّ حَـوْماً موهنـــا

فكأنـّه .. وكأنـنـــــــــا

" آمـــــــون " صلى فى معابـــدِه ِلنـــا

أنتَ الـذي لطقـــوسِـــــهِ ...

قـَرّبـتَ قـُربـانـــاً .. دَمَـــكْ

يا عـابـدي ... ما أكـرمَـــكْ !!!

******

وَحْـيُ المســاء

سمراءُ ..

يا وجـه السَمَــا ا

في الفجـرِ ينظـرُ للضياءْ

يستشـرفُ الآفــاقَ ..

فجـراً بـاسمـــا

مُتعثــر النظـراتِ .. يَرنـُو في حيـاءْ

لولا العُلا ..

لسمعتـــهُ .. مُترنـّمــــا ا

ورأيت عرشَ النــورِ ..

يـسبــحُ في الفضـــــاءْ

******

سمـــراءُ ..

يا وجــه السَّمَـــــــا

طـافـتْ حَـوَاليْــهِ المـلائـكُ في اعتـلاءْ

متهاديات ٍ في الجبيـنِ .. و حُـوّمـــــا

كعرائــسِ الجنـّــاتِ ...

قـد حـوّمـن في محض الـــرُوَاءْ

رشرشـن في وجـه الـوجـودِ الأنجـمـــا

و حَملــن في زهْـــو ٍ...

دعـــــاءَ الأنبيــــــــاءْ

***

سمـــــراءُ ...

يا وجــــهَ السّمَــــــا

يا سجـدة النـورِ المقدّسِ في محـاريـب السمـاءْ

يا رَوْعـــةَ الأرواحِ...

يا سِــرّ الغيــُوبِ المُلهِمـــــــــا

***

سمـــــراءْ ...

يا وجــهَ السّمَـــــا

يا وَقْـدَةَ الشــفقِ الـطليــقِ...

و ذابَ في فِضّـىّ مـــاءْ

مُستحيْيـاً فـوْق الـدُّنَـا ... مُتـضـرّمـا

سمـــراءُ ...

يا وَحْـي المســــــاءْ

سمـــــــــــراءُ يـــــا   ......

يــا كبـريــــــاءْ

****

حكمــة

يا أهْـلَ الحِكْمـــــه ..

مَـرّ الشاعـــرُ يومـــاً ..

فـي وَادِي الـنـّمـــلْ

لـــم يـفـهــمْ لـغـتـَــهْ

فـبـكـــــــــى ...

وتحطـّـــــــمْ .

*****

نـــدم

لا تتُنكـــــرِي ....!!

أنتِ التي قـالـتْ : " سـأرحــــلُ " ...

واستطـاعـتْ !!

أنتِ التــي ...

أوْقـدتِ نـاراً في الحكـايــــةِ ..

منـذ كـانتْ

وجلستِ فـوق رمـادِهـا .. مَـذهـولــةًَ

مثـــل اليَـبَـــــابِ ...

ظلامُــــهُ كالغيـْـبِ صـامتْ

صلــواتُ روحِــكِ فـارقـــتْ ..

سِــرّ البـراءةِ ضـائــــــعٌ ..

والنـّـورُ في عينيـكِ خـَافِـتْ

لا تـنـدمــي ... !!

أنتِ التي ...

عَقـّتْ وخـانـــتْ

****

لا تبكينْ ...

فالدمعُ أنـهــارُ الألــمْ

والعمــرُ مَــرْهُــونُ الجــراحِ...

مع الشكايـــةِ والنـَـدمْ

تـَهــوِي بــــــهِ ...

فــي الذكـــرياتِ ..

من السّــرابِ .. إلى العَــدمْ

حتـــى إذا ..

ظنّ النّجـــاةَ .. فلـم يَجِـــــدْ ..

غـيْـــــرَ انـهيـــــارٍ ..

في الظلام المُدْلهـمْ

جثَـــمَ السّكــونُ ....

على التـُخـومِ.. وفـي المـَــدَى

وتـَرَنـّــحَ الأمــلُ الـوحيـــدُ ..

على القِـممْ

لا تـنـدمـــــي ....

أنتِ التـي ...

أحببتِ حبَّ البَيـْنِ...

فـي وادي الظُلـَمْ

*****

شــئٌ بـرئٌ في دمانــــــا ...

كالطفـولـــــــةِ ...

قد قـُتِــلْ

شئٌ جميـــــــــلٌ ...

كالسعادةِ.... دافـــقٌ

قـد ماتَ مطعـونَ الأمـــلْ

أنتِ التي ...

صوّبتِ نحوَ فؤادهِ...

سَهمَ الأجلْ

لستِ الضحيّةَ .. إنّما

أنتِ الجراحاتُ الأُوَلْ

******

عَــــوْده

قلـتُ : غِبـْـتِ .. !

قـالـتْ : انظـــــرْ ...

إنّ جُـرحـــاً في فــؤادي ..

عَرْبَدَتْ آلامُـــهُ في القَــدَمِ

قلـتُ : غِبـْـتِ .. !

قـالـتْ : اسمـــــعْ ...

كـلُّ ألحـانِــك دِفـءٌ ..

مِــلء دمعــي .. وفمي

قلـتُ : غِبـْـتِ .. !

قـالـتْ : اصمـتْ ..

تـَرَ في عينـيّ أفـراحَ الرجوعِ..

راقصــاتٍ.. في المَـدَى والقمـمِ

قلـتُ : عُدتِ ...

قـالـتْ : انصـــــتْ ...

ثـمّ أَغـضَــتْ ...

ثـمّ قـالـتْ بـالـسّكـــوتِ...

كـلَّ سَـــــــرٍّ....

فـوْق مَعنـــــى الحُلـُــــــــمِ

*****

جميلــــه

رقيقـةٌ .. وساحــرهْ

كنغْمــةٍ .. من الغيــوبِ ..

نــــادرهْ

هَفَتْ بقلــبِ شـاعــرٍ...

فأيقظـتْ .. خـواطــرهْ

جــــداولاً ...

من الأمانــي .. الطاهــرهْ

واسْتـلهمتْ .. من ســـرّهِ..

فلقّـنتْ ... مشاعــرهْ

سُكوتُهــا .. موسيقـــةٌ ...

وهمسُهـــــا ...

دفـءٌ عَصَــى .. مجامــرهْ

فأقبـلِـــي ....

مواكبـــاً من السَّنـَــا ...

و جَـنـّـــةً ... جميـلـــــــةً ....

وناضـــــــــرةْ

*****

رحيــق

يا حبيبـــي ...

إنْ رأيتَ الفجــرَ يصحُــو ...

في جبينِ الأفـْق شفـّافَ العَقيــقِ

نـَمْ على صــدرِ النـّــدَى ...

في خشوعِ الطهرِ في الدّيْرِ العتيــقِ

وافتـرشْ خـَدَّ الـوُرُودِ ...

العبقريّاتِ الـرحيـــقِ

واغمض العينين ... واحلـــمْ

وانثــر الأنــوارَ في ثـَغــرِ الشروقِ

أنتَ رُوحٌ ...

طـافَ في شطٍّ وَرِيـــقِ

*****

عروس النور

الكَوْنُ تـَغـنـّــــى ...

و تـرَنـّــمْ

والأفـقُ تبسـّـــمْ

العـالـمُ يـسْبَـحُ في أفـلاك العطـر ِ.. ويحُلـمْ

عبـّـادُ الشمسِ تلفـّتَ لـــي ...

و يُتـمْـتـمْ

أنْ جـاءَ الروحَ شعــاعٌ مُـلهِــمْ

وعَروسُ النـورِ تـَجَـلـّتْ في منتصفِ الكوْن

تـَلبسُ من أطيافِ الحبَّ الطـرْحــــهْ

ترسمُ فـوق جبيــنِ العالـم ِ فـَرْحَــــهْ

وتـُعـانـقُ سِــرّ الحـبِّ الأعظــمْ

وتطيــرُ ... تطيــــــــر ....

لتـنقـشَ فـوقَ سمـاءِ الكـوْنِ .. وتـرسـمْ

قصـــــةَ حُـبٍّ ...

تـُولــدُ بيـن الأنجــــمْ

رُوحــــــاً - جنـبَ الحُـــورِ - ....

تـُعـانــقُ رُوحــــاً تـــوأمْ

*****

أوراق .. الخــريف

قالـتْ ..

وفي فمِهـا ارتعـاشـاتٌ ..

ـ كنَبْضِ الـريــحِ ـ

تنْـذِرُ بـانهيـــارْ

وعلى أنامِلهــا ارتجـافــاتٌ ..

كتَـائــهــــــةٍ ...

و نحْـوَ اليـأس ِتـُـومـئُ في انكســارْ

وعلى مَدامعِها اهتـزازاتُ الصّـريــعِ ..

وحولهـــــا ...

أهْــوالُ نــــارْ :

اكتـــبْ ...

على وَجـــهِ الأسَـــى ..

أنشـودتِــي

واقبـسْ مِـدادَكَ من دَمـــي

واذبـحْ خُـطـَــى عمـري البــرئ ..

وكـان لحنـــاً ...

في فـراغِـــكَ يَـرتـمِــــي

وارمِ الشهيــــدةَ ..

في مَجَـاهِــلِ صمتِهـــا ..

أوْهَـــامَ ظِــــلٍّ ..

في اليَبَـــابِ مُهَــدّمِ .

****

- أنــــــا ..

يا ابنـةَ الشّـكِ المُقيّــدِ في الظـــلامِ..

يَقيــنُ نـــــورْ

وقصيــــدُ غُـفــــرانٍ..

و وَحْــيٌ من رُبَــا الأحـــلامِ..

في سِرّ طَهُـــــوُرْ

لحنــــــي ...

رَفيـفُ الحُبِّ رَقّ ..

ومِـزْهَــــرُ القِمـمِ التـي ..

سَكَنَـتْ مـلائـكــــةٌ .. و حُــوُرْ

قلبــــي ...

فـراديـسُ الجمـــــالِ..

اسْتـلـهَـمـتْ أنـهـارُهـــــا ...

سِحْـــــرَ العُطــــورْ .

***

= لوْلا نَــدَى

عُمــرِي الرّطِيـــبِ..

و دِفـءُ أيـامــي الـوَرِيـــفْ

أوَ كـانَ يُــــوُرِقُ ..

منْ أمـانيــــكَ الخــريـفْ !!؟

أوْ كـانَ لحنـُكَ في الهَــوَى ..

إطراقـــةَ الصّلواتِ ..

بيْن معابـدِ الحبّ العَفيفْ

أنـا سِـرّ إلهـامِ الغُيــوُبِ ...

صَــدَى المَـلاحِــــنِ..

والعَزِيـــــفْ

وأنـــا العُذوبَــــةُ..

والطهـــارةُ..

والبـــراءةُ..

في سَنـَا النـّورِ الشـّفيــفْ

***

- و حَلـَفـْتُ بالحُبّ الـذي ..

طـَرِبتْ لــهُ .. دُنـيـا الحَنيـنْ

وحَلفتُ بالأبَـدِ الـذي ..

فـَرّتْ على أسْدَافِـــهِ ...

نـَجْــوَى السّكُــوُنْ

وبكـلِّ زفــرةِ عـاشـــقٍ...

تـتـفجّـرُ الأشـــواقُ من أنفـاسِـــهِ ...

وَحْـــيُ الأنيـــنْ

أنتِ الحيـــاةُ ..إذا صَفَـتْ ..

كمَوَاكـبِ الأفـــــراحِ..

من نـبْـــعِ الفُتـــوُنْ

رُؤيَــــــا جمـــــالٍ..

في خـوَاطِـــرِ شاعــرٍ عَفّ الفنـــونْ

لولا هـواجـسُ ..

من شكـــوكٍ ..

بين سَوْرَاتِ الجنـــونْ

****

جـاءتْ ...

كـريـــحٍ.. زلـزلـتْ رُكْنَ الأمَـــلْ

تغـتــالُ ـ باسْـمِ جـراحِهــا ـ لحنِـي ..

و تـَهْـدِمُ في رُؤَى رُوُحِـــي ..

تـرانيـــمَ الغــزَلْ

غـَابـتْ ...

ومـا تـدرِي لأيّ مَصَـائــــــرٍ..

تـَهْـــوِي السُّبُـــــلْ

وَ لأيّ صَمْـتٍ .. قـاتِـــلٍ ..

فـي وَحْـــدةٍ ..

مثـــل اختفــاءِ الـرّوُحِ ..

فـي طـَيّ المَـــللْ

راحـتْ ....

وذكـراهــا انهــزامـاتُ الأزَلْ

*****

نِسْيَـــان

دَع النـّاىَ

واخنـقْ أنيـنْ الصُّـدَاحْ

فـإنّ المَـلاحِـنَ

وَحْــيُ الجــرَاحْ

تـَفيـضُ

كَعَـــارِمِ مـوْجٍ و ريـــحٍ

طـَغـَتْ بـفـــؤادٍ ..

رقيــقِ الجَنـَاحْ

إذا مــا أَلـَمـّـتْ بـأعطـــافِـــهِ

طـَغـَى لحنـُـهُ

واسْتبَـدّ النـُـوَاحْ

ففيـمَ احتمــالُ الجَـوَىَ

والوفــاءُ

أمـانـىّ نجــمٍ ...

بلـُقـْيَــا الصّبـاحْ

****

فأسْلــمْ فــؤادَكَ ... للمُـنسِيَـــاتِ

ـ قـتيــلَ العُرُوُقِ

صَرِيــعَ الـدمــاءِ ـ

وَ دَعْــهُ

يَجُـوُبُ تـُخـُـوُمَ المَــدَىَ

وَ دَعْــهُ

يُجَــاوِزُ حَــدَّ الفضـــاءْ

و يـَركــبُ

مـن أمنيـــاتِ السّنـَـــا

بحـــاراً

عليهـــا سَفيــنٌ ... رُخـَـاءْ

فـيُطـــــرِقُ

مستسلمــاً في السّـدِيـــمِ

ويُطــرِقُ

مستمـتعـــاً بالفَنَـــاءْ

****

يُطـِـلّ على الكـوْنِ

رُوحَـــاً شفـيــفـــاً

تبَــرّأَ

مـن ذكـريـــاتِ الألـــمْ

يعيــشُ

بعُمـقِ المَــدَىَ المُطلـــقِ

بَعِيــد الطيُــوفِ

رَخِيــمَ النّغَـــمْ

يُـلاحِــقُ

وَهْــمَ السّـنـَـا ... في الغـُيُــوبِ

يُنـاغِـمُ صَمـتَ الـدُّجَــى

فـي السُّـــدُمْ

و يـبقـــــى صَـــدَىً

ذاهِـــلاً في السّكـوُنِ

كنظــرَةِ مُسْتـشْــرِفٍ .... للعـَــــدَمْ .

*****

راهب الألـــم

كان شِعري من تَراتيلِ الحياهْ ولحُونى ؛ من مزاميـــرِ الألـمْ

كيف ضلـّتْ عن أغانىّ الصّـلاهْ ثم عَقّتْ كـلَّ أحـلامي القـمـمْ

هكذا نمضِي على دَربِ الحيـاهْ في ارتقـــابٍ بين ضَـوْءٍ وظُلَـمْ

أيّها الشاعرُ ـ وَيْحِي ـ ما أراهْ

سِـرّ ألحـانِـكَ نـَزْفٌ واحتـراقْ

كالذي يقطـعُ مـن طـىّ حَشَــاهْ

ثمّ يُـلقى في جحيـــمٍ مـا أرَاقْ

لَهْفَ قلبي من أحـاديـثِ أسَـاهْ حين يغفـُو ـ مـزّقتـهُ ـ أو أفـَاقْ

كاد يبكي في معـانيـها صَدَاهْ في ابتهالٍ ، و انتظارٍ ، و اشتياقْ

كسُجودِ الرُوحِ في سِرٍّ طَوَاهْ كظـلالِ الصمتِ في جرْحِ الفراقْ

كالتـفَاتِ النــورِ مَذهــولٍ سَنـَــاهْ

أيّــها التـَائـِهُ في قَفْـرِ الـريــاحْ

نظـرةُ المذبــوحِ قد ألقى عَصَــاهْ

حيث ترقى الروحُ ما فوق الجراحْ

رَوْعــــةُ الآلامِ سِــرٌّ للنجَــــاهْ من رُؤى المجهولِ في عيْنِ الصبـاحْ

تحمــلُ العمــرَ خلوداً ؛ مُنتهاهْ في عُروشِ النورِ موصـولِ الطِمَـاحْ

إنّ في الأرواحِ في أقصَى مَـداهْ هَــدْأةُ الغفـــرانِ في دَيْــرِ النـّوَاحْ

راهبَ الآلامِ موقـــوفاً خـُطـَـــاهْ

هَيْكـــلاً من ذكـــرياتٍ ودمـــُوعْ

تَهَـبُ المـــاضي جـــلالاً لـنِـدَاهْ

وتُعانِي روحُكَ الحَيْرَى الخشـُوعْ

أيّ طُهـرٍ في تسابيـحِ الـرُعَـاهْ تسْكُبُ الآمالَ في صمتِ الركُوعْ

كخـُطَى وَحْــيٍ وإلهـــامُ ربــاهْ لَـقّـنَ الأعـرافَ تهليـلَ الرجـوعْ

هـزّ من أوتـارها طيْرٌ شجاهْ خفقــةُ الآبــادِ للمعنى الـرفـيـعْ

أنتِ معنى الحبِّ في أسمَى مُناهْ

من طوَايا الغيبِ في مَحضِ نغَمْ

كلّ لحـنٍ أنتِ في قـُدْسِ سَمَـــاهْ

دَيْمَـــةٌ تهْمِـي بأنــوارِ الكَلِـمْ

شاءتِ الأقدارُ أن نحيَا الحياهْ ونرى السُّلوانَ وَهْمَاً في عَــدمْ

كمْ أقمنـا فوق ماضينـا صلاهْ وتـلَـوْنا من مـآقِيـنا القـَسَـــمْ

وغـَفـَـرنا كلَّ آثـــامِ الحيــاهْ فسَمَـــوْنا فـوقَ هـاماتِ الألـــمْ

*****

صلواتٌ على شاطِئ الغفران

أيُّ صَوْتٍ ناغِمِ الأصْداءِ فِي الليلِ هَتَـفْ

جاءَ من سِرِّ المَدَى لي كنسيمٍ فِي الصّدَفْ

لقّنتْه ربّـةُ الشوقِ لحـوناً فعَـزفْ

صلوَاتٍ عفّـةِ الترنيمِ فِي صمتِ السُـدُفْ

هَزّت الأفقَ ضيـاءً فازدَهتْ منه المعابـدْ

وإذا قَوْلٌ كما التسبيحِ فِي محرابِ عَابدْ :

أنا رُوحٌ في دَفُوقٍ من سَنا الفردوسِ أقْبَلْ

فتأهّبْ - شاعـرَ الأنوارِ - للوَحْي المُنـزّلْ

***

امْسحِ الوجهَ بطِيبٍ ، واغسِلِ القلبَ بنـورِ

وتوضّأْ من ندَى الغفـرانِ بالنهرِ الطَهُورِ

واشربِ الكأسَ مُداماً من رَحيقٍ وعَبيـرِ

تجِـدِ الــروحَ تـَراءَتْ بين ربّاتٍ وحُـــوُرِ

وتجلـّت في شُفـوُفٍ.. في بَخوُر كالغيومِ

أيّها الشاعرُ أبشرْ .. أنتَ في شطّ السَدِيمِ

أنا روحٌ في دَفـُوقٍ من سَنا الفردوس ِأقـْبـَلْ

فتهيّأْ ـ شاعـرَ الأنـــوارِ ـ للوَحي المُنـزّلْ

***

رَفرفتْ فـَرحَى لهُ في مَوكب ِالنورِ المَلائِـكْ

جِئـْنَ يَحْملنَ زهوراً من رُبَا الجنّات ِضاحِكْ

دُرْنَ في أنشودةِ الأرغُولِ عُلوىّ المَناسِكْ

وتغنـّتْ كسُكارَى الوَجْـدِ من خمـرةِ ناسِكْ

في كـؤوس ِأتـْرَعتـْها مَـسّ قلـبِ الشاعـرِ

نشـوةُ المعـراج ِللكـوْنِ البعيـدِ السّاحـرِ

صَارَ روحاً في دَفـُوُقٍ من سَنـا الفردوسِ أقـْبَلْ

وتجَلـّى ـ شاعـرُ الأنـوارِ ـ للـوَحِي المُنـزّلْ

***

أىّ طيف كالأمانى فى ابتسامات العذارى

رائـــع الألـوان شفـاف كأنـــوار سكـــارى

رقّ حتى خلتــه من رحيــق الورد طـارا

فسمــا ثــم دنـا ثـم بـــدا لى فتــــوارى

فى دلال فى جلال مثل ضـوء فى سجود

لقّنتنى لغـــة الحلــم وإلهـــام الخلــود

هى روح فى دفوق من سنا الفردوس أقبل

وفـؤادى شاعــر الأنـــوار بالوحى المنـزّل

***

أيها الشاعـر غـرّد .. وانفخ النـاى وصـلّ

وأقـــرأ الشعــر خلـودا بين أنـهــار وظــلّ

واسكب العشق مذابا فى سنـا خمر وطــلّ

وابغ كونـا فى ثراه .. محض حنـّاء وفــلّ

واجعل الطهر الذى فى شعرك استغفار قلب

وبقـدر العشـق نورا فى العروق اغفر ولبّ

أنت روح فى دفوق من سنا الفردوس أقبل

فتـرنـّم ـ شاعـر الأنــوار ـ بالوحى المنـزّل

*****

ترنيمةُ الـوتـرِ الجـريـح

أيـن تمضِي من أناشيـدِ الوتـرْ　　أيـّها الهـاربُ من دنيـا البشَـرْ

مطرقاً في الليلِ مقطوعَ الوريـ　　دِ ، ذبيحَ القلبِ ، منزوعَ العُمُرْ

مستبـدٌّ فيـك صمـتُ الأبــَـدِ　　صـارخٌ فيك أنيـنُ المُحتضِـرْ

تخنِـقُ اللّحـنَ على مِزْهـَـرِهِ　　تذبـحُ النّـورَ على رِجْلِ السّحَرْ

***

قصّـةٌ قد نُسجتْ من عَــدَمٍ　　لا أنـا شئـتُ ولا حـَاكـتْ يـَـدِي

قــدرٌ قـد صَنـَعَ الحـبّ بهــا　　في الثـّواني الأوليـَاتِ السُّجـّدِ

ثـمّ أخـفىَ في حَـوَاشيها ريـا　　حـاً ، وجـرحـاً نازفـاً ؛ لم يخْمُـدِ

أحْكَمَ القيـدَ عليــها وَمَضى　　ورمَــاها فــي غـُيـُـوبِ الأبَـــدِ

***

يالــرحـّاليْنِ في دنيا الهـَوَىَ　　قـَضَيـَـا العمــرَ بكـاءً وجــراحـا

كلمـا ظنـّـا وفــاءً طاهــراً　　في حبيـبٍ ؛ وَجـَدَا الغـدْرَ مُبَاحـَا

أخلَـدا للحـبِّ حيـن التقيـَا　　نسِيَا الحرمانَ ؛ فضـّا ذا الكفاحا

غَفَرَا جرحَ الزمانِ الحارقا　　زَفَـرَا زفْـرَةَ نــاجٍ واسـتـراحَـا

***

كنتَ تبـكي كلمــا تسمعـني　　أقْبِسُ الأشعـارَ من جـمْرِ دمي

تمسحُ الوجهَ الحـزينَ البائسا　　تسكبُ الفـرْحَ على لحنِ فمي :

يا حبيبي والأغـاني في دمــا　　نا ؛ فقـُـمْ وابْــغِ خلـودَ النـَغَمِ

يا مغنـّي النـّورِ والعمـرُ لنـا　　إنّ عمـري لك والنــور ظـَمِـي

***

أنتِ علـّمــتِ دمــائي الحـُلـُمـا　　بعدما عاشتْ سنينــاً في سُكونْ

ثـورةٌ تطْـغى وتغزو الظـُلما　　أوْرَثـتْ قـلبي مسـّاً من جُنــونْ

مَلكتـْنـا ، فعَبْـرنا الحُجُبـــا　　وعَـلـوْنـا فـوقَ هَاماتِ الظـّنـونْ

وانفـردنا ؛ فغَفَـوْنا زمـنـــا　　ونسِينــا العُمرَ في نشْوَى الحنينْ

***

يالَعمري ، ضاعَ في سَكـْرتِنا　　يا ضَياعَ العمـرِ في الوَهْـمِ الكبيـرْ

خلـّفـتـْني والأمَــاني راحــلا　　تٌ لهـا ، والحـُلمُ مجهـولُ المصيرْ

تصرخُ الأحزانُ في أوردتي　　والأغـاني عاثـِراتٌ في الشـّعــورْ

أدّعِـي أنّي نسِيــتُ الألـمَـــا　　والظنونُ السـّودُ تغلـي في الضميرْ

***

قد نَذرْنا شمعــةً في نارِها عبقــريُّ النّـورِ ، قدسيُّ السّنــا

وشــربنا النّــورَ حتى أننّــا انصهـرنا وارتفـعنـــا فى الـدُنَى

ونَضوَنا الناسَ عن خاطِرنا وجلسنـــا فــوقَ كـرسيّ المُنَـى

ثمّ جُـزْنا كلّ أفلاك الفَضـا فتهَـــاوتْ سَاجِــداتٍ حوْلنـَـــا

***

ما رَأى الحبُّ زمانـاً صافياً ما رأى الفجـــرُ ضيــاءً مثلنـَا

أُرهـــقَ العمرُ جراحاً فإذا روعـــةُ الغفــرانِ تعـدُو قبْلنـــا

سَبقـتْنـــا ؛ فعَدَونا خلفَها وإذا النــّورُ يُنـــادي خلْفنـَـــا

مــا رأيْنَـا آدميــاً ودِمَـا هُ ، لحــونٌ خـالـــداتٌ بَعْــدنـــا

***

يا ابنــةَ الشوقِ أنــا الحبُّ أنـــا ما ترَى في عمقِ أعماقي الخلـودْ

ما سمعتِ اللحنَ يسْرِي في فمي ما لمَستِ في دمي سرّ الوجـودْ

ورأيـتِ النــورَ منســاباً كـمـــا يطلـــعُ الفجـرُ على أفْقٍ مـديـــدْ

فتعــالي نسْتشـّــف السرّ في كل معنىً في الدُنَـا معنىً جديـدْ

***

يا ابنــةَ الأشــواقِ والحبّ أنـا أزلىُّ الحُلـمِ ، موصولُ الطّمـوحْ

أنتِ في الأحــلامِ نـورٌ شاردٌ   وأنـا شعــرٌ ، وألحـــانٌ ، وروحْ

وليَ الآكَـــامُ دارٌ والـمـــدَى   وليَ الآبَــادُ عمــرٌ ، والجُمُـوحْ

زادِيَ النـورُ بقلبي والـسـما   ءُ ، طـريـقي ، وجَـوَادِي ثَـمّ ريــحْ

***

دائمــاً أطْمَـحُ للآكَـامِ .... لكـنْ لـو مَعكْ

لارتقيتُ النورَ من وَحْيِك لي كي أرفعكْ

وملـكنــا ســرّ حُـبْيَـنا وحظّـاً فـزّعكْ

وعلـى أحــلاميَ الغــرّ مَسحْنـا أدمعكْ

***

ما الذي ضيّـعَ أحــلامَ صِبـَا   نــا ، ولـمْ يـُطفئْ لظـَاها وشَجَاها

ويشقُّ القلبَ نصفين ِ، فنصـ   ـفٌ حطـامٌ وعـذابٌ في خـُطـاها

ودمـــوعٌ ، وأنيــنٌ دائـــمٌ   وحـنيـــنٌ أبَــدِيٌّ في دِمـَــاهـا

والأسَى نصفٌ ضليلٌ تائـــهٌ   ضيّعَ الحـظُّ خُطــاهُ ؛ فطـَـوَاها

*****

ثــورة الأشــواق

لســت َمِنـّى أيّهـــا القلــبُ إذا ثـَـارَ في جَنبيْـكَ شـوْقٌ وانطلَـقْ

أيّهـــا القـابـضُ فـوق الجَمَـرا ت ِ؛ اكْتـُم ِالأوجـاع َحتى تحتـرقْ

***

أىُّ حُلــم ٍكان في عُمقــكَ فجرا رائـــعَ النـــورِ كوَجــهِ الأنبيــاء ِ

فتــَدانىَ ، وتــَدلـّى ، وسَـــرَى في خُشــوع ٍكصلاةٍ في السمــاء ِ

***

لاحَ للشاعــــــرِ في أبـراجـِــهِ كرُؤى المجهول ِفي أوْهام ِشاعرْ

وتجَــلـّى كالسَنـَـا من طلسَـم ٍ سِحْرُهُ أعجبُ من تعوِيذِ ساحــرْ

***

نـــوّرَ الآفـــاقَ لسَـــار ٍعُمرُهُ ضاعَ في الأوهام ِفي دنيا العَدَمْ

شـَارَفَ العاشــقُ من أسـرارهِ نشــوَةَ الخلـدِ على شط الحُلـُـمْ

***

هَمَسَ العابـدُ في بَالِ الدُجَى : رُبّ حُلــمٍ كان في غَيْبِ الغَـدِ

كطيُـوفِ الطهْــرِ لمّا أسْفرَتْ أذهَـلَ النّـورُ جُنـُوبَ المَعبـــدِ

***

فانْحَنَى الصمتُ على رهبتهِ جُنْـــحَ ليــلٍ كالمــلاكِ النائــمِ

عَـــرفَ السِّـــرّ فـألقى نـأيَـهُ خَفْقَـــةَ الـــروحِ بلحـــنٍ حالـمِ

***

رُبّ لحنٍ أنتِ سِرّ الوَحي فيهِ كانت النغماتُ من نـــايٍ مقدّسْ

أقـرأ الخلـدَ الذي ألـهمتـنيـهِ زفـّـةً للحـبّ في لحــنٍ تـنـفّسْ

***

لقّنَ الكـونَ أغـانيــــهِ التي ألهمتـْـهُ ربـّـةُ الحُلمِ الجميـــلِ

وسَمَــا بالـــروحِ في وَادٍ بـهِ زورقٌ بيـن حَنـَايـا المستحيـــلِ

***

شَـــفّ فيها صانــعُ الحُلـمِ وما طــافَ حتى شَــقّ طَــيّ الأمَـــدِ

رَقـرَقَ الأنـوارَ في قلـب الدُنَـا مـوكبـــاً للطهــْـرِ فـــوقَ الأبـَدِ

***

وغَـــدَا المِحـــرابُ دنيانا التي رَفـرَفَ الغفـــرانُ نشوَاناً عليها

فـإذا أنتِ بَتـُولٌ في الهَــوَى   وإذا بـي كِـلـْمـــــةُ اللهِ إليــــها

***

وشَرِبنَـا من رحيـــقٍ رائـــعٍ   فانتـشينـا ، وانفصلنا في السُّـــدُمْ

ولمَسنــا السِّـــرّ في أوهـامِــهِ   فــارتطـمنـَا ، وطـُـرِدنا للعَــــدَمْ

***

وأتـَــتْ ريـــحٌ من الغيـْـب بها   زفرةُ الشيطانِ في قلبِ المجُوسِي

تصلبُ القـدّيــسَ في أطـــلالِهِ   تـرْضِعُ النيرانَ في القلبِ الحبيسِ

***

تـَهـْدُرُ الآلامُ في أضـلاعــــهِ   كارتطـــامِ المـوجِ فـوق المنحَـدرْ

تصـرُخ النيـرانُ، في صيحتِهـا   ثـوْرةُ الأشبـاحِ أعمَاهَـا الشـــرَرْ

***

مـزّقتـْـه في أعـاصيــــرَ بهـا   ضِجـّةُ الكفـّـــارِ حـَـوْلَ الصّنَـمِ

تقطـَـعُ القـربـــانَ من أشلائـِــهِ   ربـّــةُ الأهــوالِ؛ بنـــتُ الألــــمِ

***

تذبـَـحُ العـاشــقَ في قـمتـــــهِ   تحرقُ الطفلَ الذي بين الحنـايَــا

واحتستْ خمرَ اللهيبِ الفائــرِ   فانتشتْ ترقـصْ ما بين البقايـَــا

***

يا حبيــبي لـمْ يَعـُدْ لي عُمـُــرٌ   كـلّ أحـلامـي حُـطـــامٌ ودمـــارْ

عِشْ ضِياءً وخلوداً في المَدَى   أنـا مَيْــتٌ وإلى النسيـــانِ صَـــارْ

******

أنــــوار

تمضي إليكَ خـواطِـرِي ..

و سَرِيـرتِـي

و يَجُــرّ أذيالَ الحيــاءِ ..

تـرَقّبِـي .. و تـَلفُّتـِـي

وتـَضـجُّ أسـرارُ الذنـوبِ على دمِـي ...

قـدَرَاً يُـلـحّ على شطـوط حقيقتـي

فيَـمُــدُّ في إرعـاشـةٍ .. قلبـي يـَدَاً

كادتْ تـئـِنّ بشـوْقِـهـا .. للرحمــةِ

نـَدَمَـاً ..و وَحْيُ الدمعِ يُـلـهـبُ أعيني

خجـــلاً ...

و دَاعِـي الحبّ يحـرقُ مهجتِـي

يَسرِي لظـاهُ في العُروقِ بلا صـَدَىً

وصلاتـُهـــا ...

نبضٌ يُرددُ تـوْبـتـي

ربّاهُ .. إني قـد أتيتـُك خائـفـاً ..

مُسْتحييـاً ...

سَجـدَتْ على أعتـابِ صَفـْحِـكَ دمعتـي

قلبي على بابِ الرجـاءِ يَـدُقـّهُ ..

و دمِـي ...

على اسـمِ اللهِ يحمـلُ دعـوتِـي

زَأرَتْ على صـدري الذنـوبُ وإنـّمـا ...

غفـرانـُكَ اللهـمّ كـلُّ وَسيلتـِي

*****

يا ربّ إنّي من ترابٍ .. مُـرْهَـقٍ

ضعفـي يَـنـُوءُ بحَمْـلهـا ...

وجِبَلّتـي

تاهَتْ على قـدمَي الطريقُ مَجَاهِلاً ..

نـَسَجَـتْ بهـا كَفُّ الليالي زلـّتـي

ألقَى ظنونَ الليـلِ مُهتـزّ الخُطـَى ..

ظلمُاتـُهـــا ...

والريحُ .. تَصْرعُ خُطـوَتِـي

تجتاحُ كالبركانِ مَوْصُوُلَ اللظـَى ..

تـَئِـدُ الحيـاة َعلى جـذورِ سَكِينـتِـــي

حتى ذكـرتـُكَ في غياهبِ ظلمتـِي

طـَمَــرَ الضياءُ مسالكِـي ...

وصحيفتِـــي

ورأيتُ سـرّكَ عاصفـــاً ..

بسلاسلـــي ...

وأقالنـي من عَثـرتِـــي

سبحان ربّى دائمـــاً ..

نـور الضياءِ السّرمَـدِي ..

أهلُ النــدَى .. والرحمــةِ

******

مـوج .. ونـار

أضيئوُا شمعَ ذكـراهــا ..

وغـَنـّوُا ألفَ أغنيـــةٍ ..

بلا لحـنٍ .. ولا كلمـــهْ

ولا تبكـوُا على دمِهـــا ..

فدمعكمـــو

سَوَاكبـُـهُ بلا هِمـّــــهْ

فقـد رَحلــتْ ...

فلا مِشكاتـهـــا بَقيَـتْ ..

تـُضئُ مســالك الظلـْمـــهْ

ولا دِرعٌ ..

ولا سيفٌ ..

وفارسُهـا . بلا إلٍّ ولا ذِمـّــهْ

فلا تبكـوا ...

فقد قَتَلـتْ بـراءَتهــا ...

قراصنـةٌ .. على القمّــهْ

وقـد غنـّوا لحـونَ النصــرِ ..

فوق حوائط الكَـرْمَــهْ

وقد سَكِروا .. كمجنـونٍ ...

رأى في كَفّـهِ وَهْمَــــهْ

******

أداروا الكأسَ نشـوانـاً ..

على الشاربْ

أراقـوا خمرَهـمْ سُمّــــهْ

أداروا الرأسَ خجـلانــــاً ..

على الشاربْ

فلا حــلّ .. ولا حُـرْمَــــهْ

أداروا الكأسَ للأمّيّ واللاعبْ

وأعطَوا حِكمــــةَ الكلمــاتِ ..

للقـوّادِ والكـاذبْ

فضَاعَ الحُكْـمُ .. والحِكمـــهْ

وأعطـوا زهـرةَ الأرواحِ ..

للسّفـّــاحِ والهـاربْ

فصَبّ الويْـــلَ والنِقمـــهْ

****

سَلـُـوا الربّانَ هـل يـدري ..

خفايَــا البحـرِ والعُتـمــــهْ !!؟

وهـلْ أبكـــاهُ ـ عـن خـُلـُــقٍ ـ

حَيَـارَى المـوتِ بين الماءِ والنـــارِ ..

وبين الـذلّ والغمّــــهْ !!؟

وهــلْ رقـّتْ حُشاشتــــُهُ ...

على طفـــــلٍ ...

يُسَـائـلُ في ذهـولٍ للفـَنـَــا .. أمــّهْ

وأمّ قـد تبعثــرَ عمرُهـا هَـدَرَاً ..

وصرختـُهــا على الأمواجِ مُعتـَصِمَــهْ

فلا هـزّ استغاثتـُهـــــا ...

حليفَ الحـقِ .. " مُعتـَصِمَـــهْ "

ولا أوْدَى بهـــا المــوتُ ...

ولا فـَزِعَتْ لهــا أمـّـــهْ !!؟

****

" أناديكـمْ .. أناديكـمْ "

أسائلكـمْ عـن الطفلـــهْ ..

وهـلْ جاءتْ بلعبتِهــــا ..

أمازالتْ براءتـُهـــــا ..

كمثـــلِ الطهـرِ .. في البسمــهْ

وهـلْ مازالَ ضحكتـُهـــــــا ..

تـُذيـبُ الصخـرَ إشفـاقـــاً ..

وفوقَ الثغـــرِ مُرتسمـــــهْ

أجيبــــــونـي ....

فهـلْ جاءتْ ملائـكـــةٌ ...

تئلملـمُ عن رُؤى فستـانِهـــا ..حُلمَــهْ

أمَاتـتْ .....!!!؟

لا ....

فقـد ذُبِـحَـتْ بلا رحمـــهْ

فلسطينيـةٌ .....

كان اسمُهـــــا .. نِـعْمَـــــــهْ

*****

هـذه لغتـي

لغتِـي ...

وصمتـُكِ ...

والفـراغ ُ... رَحيـلٌ

وَجــهٌ ....

يسافـرُ في الضبــابِ ... ولا مَــدَى

ودقائـقُ الزّمـنِ الضّيــاعِ....

بلا هُــــدَى

مَـدٌّ ....

تُلاحِقـــهُ الوُجـوهُ الغـائـبـَـهْ

شـئٌ يُطــلُّ بـأُلْـفــةِ الذكـرَى

ويعـودُ ظــلاً .....

في شُحُـوبٍ .... غـاربــهْ

***

خِـفـنــا الحيــاةَ ...

ولـمْ نخـفْ ...

من فـُرقةِ المـوتِ الطـريـدْ

لمـّا اختفـى ...

ما بين رعْشـاتِ الدمـاءِ ...

وبين حُجـرتِنــا القـديمــةِ ...

والزمانُ الغـائـميُّ ...

يُهــادنُ النــورَ البعيـــدْ

والعطـرُ تـَمْـزجـُهُ الكـآبــةُ ...

فى اخـتـنـاقـاتِ الـوَريـدْ

قـد جَـفّ منـديـلٌ عجــوزٌ ...

واخـتـفـتْ مـوسيقـــةٌ ...

من لا نـهـايـاتِ الـوجـودْ

والليـلُ تـنحتـُـهُ العَواصفُ .. والـريــاحُ

وفي المَـــدَى .....

طفـلٌ .. مــلاكٌ ....

يحمـلُ النهــرَ الـوليـــدْ

*****

نبــوءة

وتـَجْـرفـِنِي النبُـوءاتُ

لأرض ٍ ..

كامْتـِدَادِ الخـوْفِ ...

بين التِيــهِ والعَـوْدهْ

تـُقـاسِمُنِي ظـلالَ الـريـحِ...

أنـّـاتُ

غـَدٍ طفـلٍ ....

تهَدْهِـدُهُ الفـُجـَاءاتُ

بلـيـْل ٍ ...

بحــرُهُ مَــدٌّ ...

وشـاطئــهُ ......

تـُبـَاعـدُهُ النهـايـاتُ

يُحاصـرُنـي .....

بجَـوْفِ الخـوفِ مجهـولٌ ..

مخاضـاتُ

ولادةٌ حُلمِهـا .. موتٌ ...

يَطوُفُ وفـي يديــهِ ..

يــدُ الــزمـانِ معــاً ....

تلملــمُ حلــمَ مـن مـاتــوا

ومــلءُ قلــوبهــم صمـتٌ ...

كمــا المَنْفَى ....

فراغٌ مَـأتـميٌّ اللــونِ ..

مذهــولٌ .. وَ لَفـّــاتُ

وظــنٌ ..

ســرمـديٌّ الخطــوِ ..

مـوصـولٌ .. كطعْـمِ الجــوعِ ..

تـَهـدِيــهِ الضــلالاتُ

لِحــرمـانٍ ....

بــوجــهِ القهــرِ يـرميــهمْ

يُنــازعُهــمْ ـ إذا اقتـاتــوا ـ

رغيــفَ الـوَهْـمِ ممــزوجَــاً ...

بمِلـحِ اليــأسِ

تعصـــرُهـمْ ....

بكهـفِ الـوقـتِ ..

أشبـاحٌ .. وويــلاتُ

فتجْـرفهـمْ ....

لأرضٍ ....

بامتــدادِ الخــوفِ ..

بيـن التِيــهِ والعَــوْدهْ

وبين الفجــرِ ... والـرّؤيـــهْ

مَخـاضَـــــاتُ .

******

لغــة الحيــاة

شَاخَتْ على وجـهِ الكـلامِ ..

جـريمتـُـكْ ..

صمتـــاً .....

بعُمـقِ المـوتِ ...

في رؤيـا أخيـكَ .. المُسبلـهْ

وسُكـوُنــُهُ ...

لغـــةُ الســلامِ ...

تساقطـتْ نـَزْفـــاً ...

على حَجَـرِ الحيـاةِ .. فبَـلـّلـَـهْ

أوَ مَـا ارتـعشـْتَ ...

وقـد مَـدَدَتْ إليـه من حِقــدٍ ...

يديَـكَ لتـقتـُلـــــهْ !؟

لمـّا استجارَ بنظــرةٍ .....

كالظــلّ ......

يملـــؤهُ الفضاءُ ....

وقـد يَمَمَتَ بوجهـِ .. للمَقصَلــهْ

لـَفـَتـَاتـُهُ ....

جَسَـدٌ يَخـُـوُرُ ..

و شَهْقــةُ الـرّمـقِ الأخيــرِ...

و دهْشــةُ المـوتِ المَهيـبِ .. المُمحلــهْ

وإذا استحـــالَ زوالـــــهُ ...

قـدراً ....

بشَكْــلِ خـُطـَــا الريـاحِ.. المُثـقلــهْ

و دمـــــاؤهُ ..

ظمــأٌ يـَفـُــورُ ...

على حنـَايَـــا الأرضِ.. ذنـْبـــــاً ..

قـد أبَـــى ...

فـَيْـضُ المَتـابِ الحُـرّ من أنْ يـَقبـَلــــهْ

ولهيـبُ رفـضٍ ثـائِـــرٍ ...

شُـلـّـتْ يَميـنُ الـريـــحِ ..

إنْ لـمْ تـَحْمِلـــهْ

لتصيــــرَ في ...

قلـبِ الزمـانِ خـيـانـــةً ...

تمشـي بعَـرْضِ الخـوفِ ..

والأرضِ اليَبَــابِ .. المُقحِـلــهْ

وعلى جبينـِكَ وَصْمَـــةً ...

بكآبـــــةِ المجهـــولِ ...

في أحــزانِ شَعـــبٍ ...... مُـقبِلـــهْ

*****

نظـرةُ الظّـلّ

مِنْ هنـــاكَ ....

حيث تأتِي الـريـحُ ...

من نـاي الغيـوُبِ ....

منذ بضْـعٍ و ثمانين ألــمْ

كـلُّ عُمـــرٍ فيــهِ....

كالهَـــوْلِ الـرهيـبِ

و فــراغ .....

كإبتـداءاتِ العَــدَمْ

يُشبِــهُ الإحســاسَ

في الـدمـعِ الكًــذوبِ

من بقـايَـــا الـوَهْــمِ....

في قلـبِ النـَّدَمْ

يَحصُـدُ الأرواحَ

كالمـوتِ الصَّبيـــبِ

مثـل هبّاتِ الخُـطــوبِ

وهي من نـارٍ.... و دَمْ

*****

من كُهُــوُفِ الـرفـضِ تأتــي .....

يا بكـــاءَ الأمنيــاتِ

يا انكســاراتِ الـرُؤى

في نظـرةِ الظـلِّ الكَسِيــــرِ ...

فـوق جُـدرانِ الحيـــاةِ

فَـــرَّ كالنـهـرِ ، الضياءِ، الدفـءِ غـربـاً.. مثلما

فـرّ ذو النّــونِ ...للــجِّ المغفــراتِ

يـَذرُ الأحـزان في سُنبلهـــــا

طـيّ أعمارِ الضفـافِ الخالـداتِ

في ظـلامٍ ... كالنُعَــاسِ ....

و فـراغٍ .... كالمتــابِ .....

فيَشُـمّ المـوتَ من رائحـةِ الخـوفِ

سَليــلِ الظلمـــاتِ

كلمـا يُـرمَـى بقتْـــلٍ ....

لا يُعـانِـي ... من ممـــاتِ

سَافِـرَ اللعنـــةِ ... مفضـوحَ الطـوَاةِ

لا يُبـالِــي.....

و المَـدَى كُفـــرُ نـبـــيٍّ

و المسافـــاتُ...

صـلاةٌ للطغـــــاةِ

يا بـــــــــلادي...

وَرَقُ التـوتِ هَـوَى...

فسـلامٌ ... للعُــــرَاةِ .

*****

تمَــزّقْ ....

تمَــزّقْ

بهَبّـةِ ريـحٍ خـَئـونْ

على صرخـاتِ المخـاضِ ...

تـوَالـدُ أنـوَاءَ مِلـحٍ ... و طيــنْ

وتصْلـبُ فـوق المَـدَى كـلّ حُـلـمٍ ...

مسيحـــــاً....

مَـشيئـتـُه المــوتُ ...

مستغرقــاً ...في رُؤى ...

أعيـنِ الـذابـحيـــنْ

يَـئـنُّ ...

وصوتُ الضميـرِ يَـفـــرُّ

وأغـلالــهُ صـدأتْ فـوق أيـدى الأنيــنْ

مُسمـرّة في توابيـت أسطـورةٍ ....

تحت ظـلّ السنيـــنْ

كمشلـولـةِ الذكـريـاتِ ...

تـلـــُوكُ البطـولات ِ...في كـلِّ حِيـنْ

صداهــــا ....

كهمسِ الـُّرقَـى ...في ليالـي العجائـزِ ...

أو كاحتضـارِ السكـــونْ

*****

تمَــزّقْ

على مَذبـحِ الجـوعِ .. سَوْطِ الـدمـارْ

يَـمُــدُّ يـديـــهِ ...

بحقـــدِ المُـدَى ..للأرامـلِ في كـلِّ دَارْ

تهُبُّ الجحيـــــمُ ...

تشـقُّ الدُروبَ ...

دمـــاءٌ ...ونــارْ

تـُضمـّخُ وجـهَ التخــاذلِ ....

طفـــــلاً .....

سَجَـــى طهــرُهُ ...فـوق خِـزيٍ وعـَارْ

فيرتعشُ المـوتُ من موتـِـــهِ ...

وتنهـــزمُ الحــربُ ...

والـرقّ ....

والصنـَمُ المُستعَـــارْ

وتـُطـْـرِقُ آلـهـة ُالشــرَّ تـتـلـــوُ ...

صـــلاة َالمـذلــــةِ ...

حين استبَـــدَّ الصَغـَـــارْ

*****

تمَـــزّقْ

أمامَـك نــارٌ ....

وخلفـــكَ نـــــارْ ...

وحـولكَ تجثـــوُ حُـدودُ الظــلامْ

يسبـّحُ في هسهسـاتِ السكـوتِ

صـــلاةُ الرصـــاصِ ....

بشـرْعِ اللئـــامْ

سكـــوتٌ ..... كـــلامْ

كـلامٌ يُلملـمُ ثـوبَ الهَـــوَانِ ....

سكـوتٌ خُنُـُـوعٌ ...

بأرضٍ حــلالٍ ...

وبيـتٍ حَـــــرَامْ

وماذا من الحـربِ تبغـــي ...

إذا ما استكـــانَ ...

بأرضِ الكنـانــــةِ ...

نعشُ الســــــلامْ

*****

لا مَجْـد لـكْ

لا مَجْـدَ لــكْ

يا لعنـةَ النــارِ التي ...

في قبضـةِ الريـحِ المَنـُوُنْ

طـرَدتـْكَ أهــوالُ الخطيـئـــةِ ...

للكَـرَاهَـــةِ ..

عنـد أطـرافِ الظنـــونْ

وعلى طـريقـِكَ للجَحيـمِ ...

سَكَنـْتَ أرضَ النهــرِ

من عَـرَقِ السنيـــنْ

وهـزمتَ وجـهَ الشمـسِ ...

مـذبُـوحـــــاً ...

بقـوْسِ الغـَيْـمِ في الظهــرِ الطعَيـنْ

وظننتَ أنّكَ قاتِلٌ ...

للمــوْتِ ...

تنسجُهُ حياة الخالدينْ

ونسِيتَ أنّكَ مَيْتٌ ...

من خوفِكَ المَوتَ الذي ...

في رُوُحِكَ الحَيْرَى دفِينْ

فشربتَ ماءَ النهرِ ...

- إكسيراً لخلدِكَ - ...

من دماءِ الكادِحِينْ

وجَلبْتَ خَيْلكَ .. يقتلونْ

حُلمَ السنابلِ .. يرتَوِي ...

قطراتِ مُرّ .. ساقطاتٍ من جَبينْ

وأمرتَ رَجْلَكَ .. يحصدونْ

عسلَ الرُّؤى ...

من فجرِ طفلٍ ...

أخضــرِ الأحـلامِ ، مَوْصُول ِالحنيـنْ

وبنـَوْهُ دونـَـكَ ألفَ بـابٍ ...

تحِبسُ النـّورَ المُبيــنْ

يَرتـدّ من عينِ العَمَــى ...

في دهْشــةِ الحُـرّ السجيــنْ

لمـّا يـُسـائـلكَ الصّــدَى ...

عن رحلـــــةٍ ...

للشاطئِ المجهولِ في أرضِ اليَقيـنْ

ولأىّ بابٍ سوف تجـذبُـكَ الخُطـَـى ...

ولأىّ سِرّ للخلـــودِ ....

يشـدّكَ القيـــدُ الـرهيـنْ

فعـَلـوْتَ عرشَ الـريــحِ ...

ـ كِبْـــــــراً ـ ...

وهْـوَ من نـارٍ وطيـــنْ

وعلى جَبيـنِ المـوتِ مكتـوبــاً ...

كخيْــلِ الـوَهْــمِ ...

للشعبِ اللعيــنْ

فنسِيتَ أنـك مَيّــتٌ ..

من خـوْفِـكَ المـوْتِ الـذي ...

في رُوُحِـكَ الحَيْــرَى دفيــنْ

*****

سُقــوط

خـُطـوَاتـُـكَ الحُبْلـَـى ...

ارتقــــابٌ ...

في سُكُـونِ الأزمنـــــهْ

لا أمس ِ يَـغـفــــوُ ...

أو غـــــدٌ ...

يَـلِـدُ الصّبـــاحَ ..

من الأمانـِى المُمكِنــــهْ

والـغـيْـمُ .. نظـــرةُ جـائـــعٍ ..

تمتـــدُّ من رَحِـــمِ الفـرَاغِ ..

إلى ذهــوُلِ الأمْكنـــهْ

وأصابـعُ النـهــرِ العجُــوزِ ...

كما ارتـعاشـةِ كَـادِحٍ ...

ضـلّ الخلاصَ مَسَــارُهُ ...

ومُعَلـّــقٌ ...

ما بيْـن فـَوْقٍ ..

والسّقـــوطْ

حُلـــــــمٌ ...

تحَــرّكَ في الفـــراغِ ...

وظلـّـــهُ ...

يَهْـــوِي بأوجــاعِ القـُـنـوُطْ

والدهــرُ مَنفـــيُّ المَـــدَى ..

والمجـــــدُ..

رَكْضُ الأحْصِنـــــهْ

ويَمُــــرُّ صوْتـُــكَ ...

طـَـــيّ أصواتِ السكوتْ

فيضيـــعُ ...

منتصَفَ الطريـــقِ ..

من الرحيــلِ إلى الهَبَــاءِ ..

إلى الرجــوعِ ..

لمَنْ يمُـوُتْ

ما بين أسـرارِ الخلـودِ ..

وحِكمـةِ المـوتِ ..

انتماءاتٌ ...

كفلسفـةِ الريـاح ِالسّاكنـــهْ

والحـزنُ ...

غـُربـَـة ُعَـاجـــــزٍ ...

بين الحقيقـةِ .. والصّمـوتْ

هَـزَمَـتْ سـلامَ النفـْـسِ ..

في الـوَهَــجِ الأخيـــــرِ ..

بنظـــرةٍ مـذهـولــــةٍ ...

بين اختلاجاتِ التـردّي .. والثـُبـوتْ

والحَـرْفُ – أجنحـة ُالـّروٴى - ...

مصلـوبـــةٌ

بالصمتِ ... فـوقَ الألسنـــهْ

*****

بُكائيّـةُ السُّكُـوت

أوَ كلمَــا ..

مَــدَّ المسـاءُ نـُعَـاسَــهُ ..

فتَحـتْ ليَ الذكـــرى ..

شبـابيِــك الـريـــاحِ ..

العاصفـاتِ

الراحـــلاتِ

الناقـلاتِ شَجَــى الغِنـــاءْ

وتسَللــتْ ..

لغــــةُ الكـــلامِ ... كنـَادِمٍ

قـد أوْجَعتـْـــــهُ ..

يَـــدُ الحَيــَاءْ

فيَضمـّنِـــي ...

شـوْقُ السكـــوتِ ..

إلى الـرُّؤى ...

نـَغَمَـــاً ....

فأرْتـَجِـــلُ البُكـــاءْ

****

صَهْـوَةُ..السّكُون

مِنَ اللا زمانٍ .... أتَـيْتْ

ومِنْ رَحِـمِ اللا فنَـاءٍ .... وُلِـدْتْ

فسِرّكَ مِلْـكٌ لعُمْـقِ الغيُـوُبِ

وخَطْـوُكَ وَقْفٌ على كلّ صَمْتْ

عَجُـــوزٌ ....

على المُبْكِيَـاتِ .... فُطِمْـتْ

خُطَـاكَ الـوَئـيــــدُةُ ...

نحْوَ النهايـاتِ حَرْفٌ....

وفي البَـدْءِ كُـنْـتْ

توَكـــّـأ فوقَ عَصَـا الأنبيــاءِ ..

على صَهـوَةٍ من سُكُـونِ الـزوَالِ ..

رَكِبْـتْ

إلى الشط جئـْتْ

وفي جُعْبـتـيْـكَ انسكـابُ المَتـابِ

وكأسُ السـلامِ الـذي قـد شـَربْـتْ

ودهشـــةُ نـَفْــسٍ

تـُمَـــارِي السّـديـمَ الـذي قـد عَبَـرتْ

وعَبْـــرَ المَـدَى ....

في ذهُـولٍ نظـرْتْ

لكي تستشفَّ الـرّؤى ....

وَمْضَ نــورٍ .....

لكي يَستبيـنَ الصّدَى ...

كـلّ بَيْـتْ ....

مِنَ البـَيْـنِ أنـْتْ

ومِنْ صَيْحــةِ الصّـوُرِ قـُمْـتْ

و في كـلّ دَرْبٍ ....

من الخـوْفِ هِـمْـتْ

عَشِقـتَ الضياءَ الذي في التـرابِ ...

تـُعَانـقُ سِـرّ الذي قد جَهلــتْ

فتكشـفُ رُوحَ الحقيقـةِ في كـلّ عُـمْــرٍ ..

تـعَـتـّــقَ فيه رحيـقُ الرحيــــلِ ....

وشيئـــــاً .. فشيئـاً .. سَكِرْتْ

و في حانــــــةٍ ...

من بقايَـــا السنيـن انـتـشيـْتْ

ولمّـا انتهيـْــتْ

دَعَوْتَ بخيْلِكَ نحــو السمـاءِ

مَواكبَ ذكــــرَى ...

يَطيـــــرُ إليهـا الأسَـى حيث طِــرْتْ

وفي الأرضِ دمـــعٌ ...

يُـلـوّحُ مِـنـديلــــهُ ..حيث لـُحْـتْ

ســــــــــلامٌ عـليـــــــكَ....

حَيَــــــاةٌ ... و مَــــــوْتْ .

****

انتظارٌ على شاطئ الفجـر

غداً قلـتَ !؟
كيف احتمـالُ الزمـنْ
وعمـري انتظـارٌ
بقيـْدٍ سُجـنْ
خـُطــاهُ اشتيــاقٌ
و شوْكٌ ، و جَمْــــرٌ
و خَوْفٌ ، و ليـْلٌ ، و أشبـاحُ جِـنْ
تـَنـوُحُ الليَــالي
على قيْـــدِهِ
و في دربِـــهِ
مُهلكـــاتُ المِحَنْ
وعنـدَ المَـــدَى
أمنيـَاتٌ عِطـــاشٌ
و في الأفـْـقِ حُلـــمٌ
سَجَـــى واطمـــأنْ
****
و في قلبيَ الـزفـــرةُ القاصِفـهْ
تـَشــقُّ الفضَـــا
بصَـدَى العاصفــهْ
وتـُقـلـــقُ
في الصمتِ ربّاتِـــهِ
وتـسْتـلـهــــمُ
الصّيْحـــةَ الـهاتفـــهْ
وتحـرقُ من وَجْدِهــــا

أمسيـــــاتٍ
تخِـــرّ الليـالي لهــا ذارفـــهْ
وفيهـا ارتعـادُ المغنّـي الغريـبِ
يُضيـّعُ ألحانـــهُ العـازفـــهْ
*****
يَمُــرّ
على شاطئٍ من سُكــونٍ
بــهِ هَمْهمَـاتُ الرياحِ السّجينــهْ
و ذَوْبُ رُعُودٍ
غريقـةِ جُبّ
بوَادِي الفَنَــاءِ؛
فتَطـوِي حُـزوُنــَهْ
صَدَى أغنيـاتٍ لربّاتِ شوقٍ
أتـى وَحْيُهـــــا
من ليَـــالٍ حَزينـــَهْ
مُعربـدة اللحـــنِ
في نايهـــا
فنـــونُ الشقـــاءِ
ومعنـى شجونـــهْ
*****
كَفَـى – شاعــرَ الـوهْمِ –
لحنٌ دَفَـــقْ
وطـوِّفْ برُوحِكَ عنـدَ الأفـُـقْ
تـَــرَ النّـورَ – وَحْـيَ السمــاءِ –
تجَلـّى
و ذابَ الـرحيــقُ بــه
وائـتـلـَــقْ
مَــدَاهُ جَبيـــنٌ
كطيْـفِ مَـــلاكٍ
ويَحمــلُ بيـن يـديــهِ الشفـَقْ

فتصبحُ في قدْسِــــهِ
عابــــــداً
صَفَــى الحبُّ في قلبـــهِ
وانطلـــــقْ
****
جلستُ
على شاطـئِ الفجرِ وَحْـدِي
أغنـّي الخلــودَ
ومـا مِنْ مُجيــبِ
أنــادِي
عـرائـسَ حُلمـــي البعيـدِ
وأُصْغِـــي
إلى هـاتـفٍ في الغيــوبِ
وأرهـفُ سمعِي لدَاعِـي الخـُطَــى
وتـرنـــو عيـــونـيَ
نحـــوَ الـدروبِ
وما الصبـرُ
إلا انفجـــارُ الأسَـــى
يَـــؤزّ الفـؤاد .. بصمتِ اللهيـبِ
****
وأشتـاقُ للنـّورِ ..
نـــورِ المَـدَى
وأهْفــوُ لحُلــــمٍ
وَرَاءَ السّـدِيـــمْ
و دُنيــــا
على شاطـئٍ من رُؤىَ
مَـــلاكٍ غـَفـَــــا
من زمانٍ قـديــــمْ
بنـَاهــا
لحُوريّــةٍ في الخيــالِ

و رَاحَ
يُسائــلُ عنهــا النجــومْ
فلمّا رآهـــا .... رآها بعيــداً
سَنَـا مستحيــلٍ
بشط النعيـــمْ
***
دَعِ الوَهْـمَ
يا شاعراً في زمـانٍ
و رُوحُكَ هـائـمـــةٌ في زمـانِ
فما كنتَ
إلا فـؤاداً تَـضِـجّ
بـهِ العبقـريّـةُ بـنـتُ المعانـِي
يَجـوُبُ المَــدَى
شوقـُـهُ للـرؤى
ويصنعُ حُلـمَ الهـوَى
في الجِنَـانِ
و يَـبـْتـَنِــي الـُدنـَــا
في أقـاصِــي السّنَـــا
و في اللانهايـــةِ
قـُدْسَ الأمَانِـــي
***
شقيـتُ بـروحِــيَ
في قيْــدِهـــا
يَضـجّ الـزمـانُ بهــا
والأبَـــدْ
مواكبَ ريـــحٍ
دَفـُـوُقــةَ نــارٍ
بهـا صـرخـاتُ الضنـَـى المُستـبـِدْ
و ثـوْرةُ نـــارٍ
تصُبّ اللهيـــبَ

عَتـــيِّ الحـريـقِ بصمتِ أبـَدْ
فتـرقَـصُ سَكَـرَى
كجِنِّيـّةٍ
تثـوُرُ على راهِبٍ
قـد سَجَـــدْ
***
وأشـواقُ قلبـي
حصانٌ جَـمـُـوحْ
خـُطــاهُ انشطـــارٌ ،
جـروحٌ ..جـروحْ
و آلامُ نـــــورٍ
بـدَيْــــرٍ حَـزيـــنٍ
عَـفـَـــــا
كابتســامِ الشهيــدِ الطـريـــحْ
و فيـــهِ ابتـهــــالٌ
لمَجْـــدِ الخلـــودِ
بصمتٍ سَجَـــى
عبقــرىّ المُسُــوحْ
على شفتيــــــهِ
مَـرارَةُ عُـمْـــــرٍ
و في نـاظِـريــــهِ
سَفيـنـُــة نـُوحْ

*****

مَكْنُــونُ عَـطَـش

مَسَحَ الشيـخ ُ..

الغائــمُ في الكلمات ِ ....

كبحــر ٍ مَسْجُــور ٍ ...

بين الظـلّ المَنفِـيّ العشــق ِ ...

وبين مَعَـارِج قلبــــي ...

والأنــوار ِ

أهــداني .....

ســـرّ الأســـرار ِ

أومــأ لـــي ...

لا تفصــحْ ....

حتـــــى ...

إنْ فـاضَ بـــكَ الوَجْــدُ

رَددْ .....

أشــواقَ الجَسَـــدِ ..

المُتْخَـمِ بالأوجــاع

أفــرغْ ....

كـأسَ الصبــرِ... المنســيّ ..

على الأضـــلاع

بـاركْ ....

مكنـــونَ العطـشِ

الســاكنِ في الصبــّارِ

وتوضــّأْ ....

فــوقَ سَـديمِ الأبَـدِ الذاهـلِ في الأحــلام

و كُـنْ عُـذريــّاً ...

كالأمطـــــارِ

*****

شهيــــــــد

أغمضْ عينيــكَ..

و وَسـّدْ رأسَـك فـوق المجـدِ

وفـوق الخلــدِ

وعند النهــر الدافـقِ ..

عَبْــرَ شفـاهِ الحَــرْفْ

كالنـور الهـاربِ..

من شُرفـاتِ الخـوفْ

وحين يـراكَ ...

تمتـدّ حقـولُ الفـرحةِ عطـراً ....

من جـرحكَ .. للملكـوتْ

إن مات رصاصَ القهــرِ بقـلبـكَ ...

ليـس يمـوتْ

فجراحــك وحــيّ ...

يحمـل قنديــلاً ...

كى يَـنـْـدَى وجــهُ الرُؤيـــا

كنبىّ يَطــرقُ بابَ الليــلِ ...

ويقــرأُ قــرآنــاً عربيّـــا

وأصابـعُ دفـءٍ ...

تـنـفـــخُ رُوُحـــــاً ....

بين بُرُودَاتِ الجسـدِ الخامــلْ

تخضرّ على مَــدّ الرؤيــةِ ...

أوطـانـــــاً ....

وأنَاسِىّ كثيـــــــراً ....

وخمائــــــلْ

تتـــواتـــــرُ أحصنــــةً ...

تتـوجـعُ كالـريـــحِ الآتِـــي ...

من آخــرِ دَرْبٍ ....

في آخــرِ حُلـــمٍ للفقــراءْ

لم يُطفئْ جذوتهــا ظــلٌّ ...

كالصبرِ الكامِنِ في الصحـراءْ

تتـوالـدُ حُلمـــاً ....

يتـكلــمُ في المَهْـدِ صَبيّـــا

وملائــكــــةً ....

تتوضّـأ فـوق ضفـافِ النهـر ِالقـادم ش

من آفـــاقِ الجنـّـةِ ..

فى عينيـكَ السّاجيـتيــنِ

طهـــراً شفقيّـــا

وتمُـدُ خيـوطَ الصّحْـــوِ ....

معــارجَ نـــورِ ...

ما بين جراحِـــكَ ...

والملكــــــــوتْ

*****

تراتيــلُ عشــق

وإذْ صلّى ..

صلاةَ الفجـرِ في المسجدْ

ولـمْلَمَ في عباءتـهِ ..

سلامَ النفْسِ.. أحـلامـــا

تُـراودُهُ..

- هو المفـتـونُ

قـد أضحى ..

عَصِـيّ البـَوْحِ.. كتـّامـــا -

وقـد قـَدّتْ ..

قميـصَ الليـلِ من قـُبُــلٍ ..

تفُتـّحُ ..

بابَ عِفـّتهـــا ..

تراتيــلا ...

يُتَمْـتـمُ بعضَها سِــرّاً ..

وبعضـاً ...

في رحابِ العشـق ِإلـهامــا

فيَخضـرّ المـدَى شـوقــاً ...

ونيـلاً كوثـرىّ الخطــو ِ..

موصــولاً ...

بسِرّ الخلـدِ .. أرواحــاً ..

وأنسامــــــا

ويرجعُ في طفـولتــهِ ..

برئَ الشـوق ِبَسـّامــــا

ويمشي في مشـارقِـهــا ...

وقـد تـمّ اكتـمال مـواسـم الأمطـار آمـالا

كما تنســابُ ..

بين العـمـرِ والذكــرى ..

وبين متاهـةِ الأحــزانِ

أنغـامــــا

تـراودهُ..

- هو المفـتـونُ ..

أشـواقــاً ... وتـهيَـامــا -

تـراودهُ ..

وقـد ألـْفـَتْ ..

صـدَى الحـرمـانِ - سيّـدهــا -

لـدى الأبـوابِ مرهــونـــاً ...

ضليلَ الحُلـمِ.. أعـوامـــا

كمصلـوبٍ...

ويأكـلُ رأسَـه طيــرٌ..

نبيــل الصمتِ .. إيـلامــا

تراودهُ ..

- هـو الأمـلُ الذي تـرضـى

عـريض الأفـقِ...

فامتـدّتْ ....

مدى الأحـلام نظـرتـهُ

هـو الطُهْـرُ الذي يــروِي ...

ببطـن الأرضِ أرحـامـــا

هـو المفتـونُ ...

قـد صلّـى ...

صـلاةَ الصّبــرِ...

يتلــوهـــا ...

بجنُْـحِ الصّمتِ.. قــوّامــا

ولـمْـلـمَ في عباءتـهِ ...

ســلامَ النفْـسِ... أحـلامــا

******

لغــةٌ أخــرى

قلـتُ : اقـرئـي ..

ما قـد تيسـّـرَ .. من رُؤىً

في سِـفـْرِ أحـلامـي

أقانيــم الـغيـــابْ

وتوغـّـلي ..

قمرًا ....

يُـيـمـّـمُ وجهَــهُ ..

شطـْـرَ المنــافـي ..

في ظلالِ مخاوفـي ...

لمـّـا تـُعمـّـدني .. الغيــومُ

بشـــارةً

ومعـارجـًا ..

حَـدّ السكيـِنـةِ..

حيـن أوّلنـــي السّــرابْ

لمـّــا تباركني الريــاحُ ..

حكايــةً ...

بين الصـّراطِ...

وبين ذاكــرةِ الكـــلامِ...

وخـُطـوتي ..

مَحـضُ اغتــرابْ

قلـتُ : اقرئيــني ...

آيـــةً ...

ما بين رفــرفةِ الأفـُولِ..

وبين أوْرادِ الإيـــابْ

وتوضــّـئي ...

فجــرًا .. يعـانـق صحــوتي ..

فى سِـدرةِ الحُـلـمِ.. ادّكـارًا ..

حين تمطــرني .. الغيــوبُ ..

مســافةً ....

للبــوْحِ....

يقطعـها اليَبَــابْ

وتمخـّضي ..

حُلـمي ...

تــراتيــلاً ..

تخبئــني على شفــةِ القصيــدةِ ..

كانتظــارٍ ...

نـــام في حضـن العـذابْ

حتى إذا ...

آنـستُ نـــارًا ...

- والشـّتــاتُ شـريعتـي -

فاستـغفـــري ...

للصّبـــرِ..

حين يلفـّنــي صمتـــي ..

تنـــاهيــدًا ..

تلفّـنـنــي ...

على لغــةِ المتـــابْ

****

سيـــرة ذاتيــة

د . فتوح مصطفى قهـوة
اسم الشهـرة : د. فتوح قهوة
شاعر مصرى
ولد فى التاسع من يوليو سنة 1964
في مدينة المنزلة - محافظة الدقهلية – جمهورية مصر العربية
تخرج فى كلية طب المنصورة سنة 1988
حاصل على دبلوم الدراسات العليا فى الأمراض الجلدية والتناسلية فى طب بنـها سنة 1994
نشرت قصائده منذ 1993 فى مجلة الوطن وجريدة القبس الكويتيتين
و سكوب العربى والمغتربون بألمانيا والنمسا
والوفد – اللواء العربى – القلم – مجلة الهلال – جريدة أخبار الأدب – الأهـرام التعاوني – جريدة المساء - مجلة الشباب - مجلة الديوان الجديد
كتب عن شعره مقالات تحليلية بجريدة المساء بقلم
الأستاذ الدكتور / على إسماعيل درويش أستاذ الأدب والنقد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهـر ونشرا بجريدة المساء المصرية بعنوان :

- **فتوح قهوة شاعر التواصل الفني**
- **فتوح قهوة شاعر المناورات الجمالية**

و العلامة والشاعر الكبير أ.د. جابر قميحة أستاذ الأدب الحديث

- **التفردية في ديوان " هذه لغتي " للشاعر الطبيب فتوح قهوة**

والعلامة أ.د. غانم السعيد أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهـر .. بعنوان

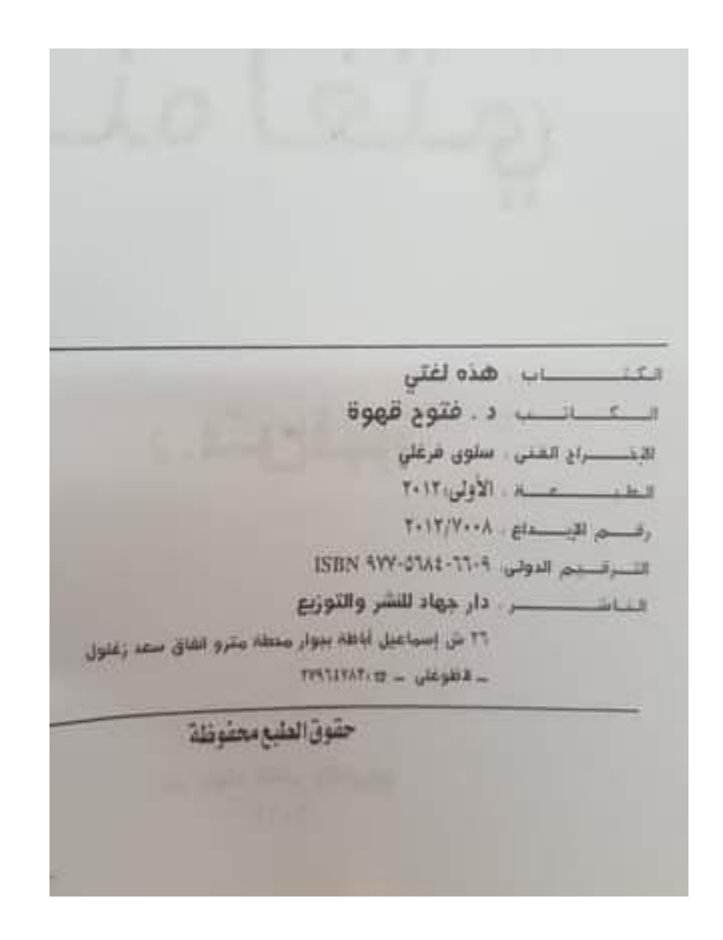
- الرومانسية الحالمة في ديوان " هذه لغتي " للشاعر الطبيب فتوح قهوة
والأستاذ الدكتور / عبد الرؤف با بكر السيد من السودان .. بعنوان
- قراءة في ديوان " هذه لغتي " للشاعر د. فتوح قهوة
والأديب السوري الكبير / محمد الزينو السلوم .. بعنوان
- قراءة في ديوان " هذه لغتي " للشاعر د. فتوح قهوة
والشاعر الكبير الأستاذ الدكتور / سعيـد شوارب ... تحت عنوان فتوح قهوة ... شاعـر له لغته الخاصة
و الشاعر والناقد / بكري جابر .. بعنوان
- لغة المتاب عند فتوح قهوة .. .. باب في كتابه " حـدائق التـفــاح ، بوحُ وكأسٌ وجـراح "
وكتب عن شعره كثير من النقاد والدارسين بمجلة الهلال ، وجريدة المساء ، والأهرام التعاوني ومجلة الإذاعة والتلفزيون ... وغيرها وقد اختارته الشاعـــرة والباحثة المغربية أ. فاطمة بوهراكة في موسوعتها الفخمة : " الموسوعة الكبرى للشعـــراء العـرب "
- وكتاب 77 شاعـرا وشاعـرة من المحيط إلى الخليج
كما اختارته جل الموسوعات الإلكترونية كأحد شعراء العصر الحديث
تحدث عن شعره بالبرامج الإذاعية كبار الشعراء أمثال أ/ فاروق شوشة و الشاعر الكبير أحمد سويلم الذى قام بعمل دراسة لديوانه الأول " ترنيمة الوتر الجريح " سنة 1995
والشاعر الكبير عبد المنعم عواد يوسف الذى قام بعمل دراسة لديوانه الثانى " ندى الغفران "
وهو الآن تحت الطبع بالهيئة العامة للكتاب
وقامت بعض الدراسات الأكاديمية " رسالة دكتوراة " بعنوان " الشعر السياسي في مصر في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين قضاياه وخصائصه " للدكتور " علي إسماعيل درويش " بالدراسة والتحليل لشعره

كما قام بعض الباحثين الشباب في الجامعات المصرية بعمل بعض الأبحاث عن شعـره

اشترك في مسابقة " أمير الشعراء " بـ " أبو ظبي " 2008 النسخة الثانية

طبع له :

- **ديوان " ترنيمة الوتر الجريح " 1996**
- **ديوان " هذه لغتي " 2012**
- **ديوان " لغة أخرى " 2017**



الكتاب : هذه لغتي

الكاتب : د . فتوح قهوة

الإخراج الفني : سلوى فرغلي

الطبعة : الأولى ٢٠١٢

رقم الإيداع : ٢٠١٢/٧٠٠٨

الترقيم الدولي : ISBN ٩٧٧-٥٦٨٤-٦٦٠٩

الناشر : دار جهاد للنشر والتوزيع

٢٦ ش إسماعيل أباظة بجوار محطة مترو أنفاق سعد زغلول

ـ لاظوغلي ـ [illegible]

رقم الإيداع بدار الكتب : 2012/7008

الرقم الدولي : ISBN 977-5684-66-9

دار جهاد للطباعة والنشر